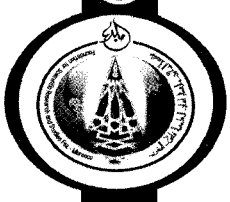

# دِرَاسَات مُصْطَلَحِيَّة

مجلة حولية محكمة تصدر بالتعاون بين

مؤسسة البحوث والدراسات العلمية — معهد الدراسات المصطلحية

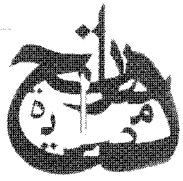


عدد مزدوج

العدد الثالث عشر والرابع عشر 1435-1436هـ / 2013-2014م

FastStone
2017-11-15 06:11

# المصطلحات الدالة على التقسيم الزمني للأفعال

د.إبراهيم صالح القيسي(*)

## مقدمة

الحمد لله الذي خلق الكون فأتقنه، المشرق بنوره كل مكان، القائل عن موسى عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي* وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾. طه 25 -27. والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين – محمد بن عبدالله الصادق الآمين – عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم التسليم، أما بعد:

يُعد البحث في علم الصرف ضرورة ملحة؛ لكونه أحد أهم علوم اللغة العربية ومقدمة ضرورية لدراسة التراكيب اللغوية، فحاجة أهل العربية إليه أشد وأسبق من غيره من علوم العربية الأخرى، ولا غرابة في ذلك فهو ميزان العربية، وبه تُعرف أصول كلام العرب.

فهو إذن من علوم العربية التي تفنن فيها العلماء منذ القدم، فاهتموا بمواضيعها الدقيقة، ومسائلها المتشعبة، وقد أدلى كل بدلوه فيها، تأليفاً وتصنيفاً وشرحاً وتبويباً.

وابن المؤدب أحد أولئك الذين أسهموا في إثراء الدرس اللغوي العربي عموماً، والدرس الصرفي على وجه الخصوص، فكتابه "دقائق التصريف" له قيمته ومكانته بين كتب الصرف؛ بالرغم مما لحقه من إهمال وتهميش، قديما وحديثا. ولعل أهم ما يبرز منزلته ويجلي قيمته، تضمنه لعدد وافر من المصطلحات الصرفية الجديدة التي تفرد بها ابن المؤدب و لم تشع في الاستعمال عند غيره، إلا ما قل منها؛ وتميزه بمنهج محكم في بسط

*- أستاذ بكلية الآداب، جامعة ذمار ـــ اليمن.

المسائل الصرفية المرتبطة بهذه المصطلحات وتحليلها وعرضها. وكل ذلك ينبئ عن تفكير صرفي يتسم بسمات التفرد والإبداع.

وسنركز في هذا البحث على دراسة صنف من المصطلحات الصرفية هي المصطلحات الدالة على التقسيم الزمني للأفعال وتحديد مدلولاتها في الاصطلاح العام وفي اصطلاح ابن المؤدب، وتبين أنواعها وعلاقاتها. و ذلك من خلال المباحث الآتية:

المبحث الأول: مصطلح الماضي وما يتعلق به: كالواجب، والعائر، والمعرّى، والنص، والممثل، والراهن.

المبحث الثاني: مصطلح المضارع وما يتعلق به: كالمستقبل، والغابر، والمستأنف، والمنتظر.

المبحث الثالث: مصطلح الأمر وهو على ثلاثة وعشرين معنى.

## المبحث الأول: مصطلح الماضي وما يتعلق به

### أولاً: مصطلح الفعل الماضي

#### أ- مفهوم الفعل الماضي في الاصطلاح العام وفي اصطلاح ابن المؤدب

#### 1- مفهوم الفعل الماضي في الاصطلاح العام

الفعل الماضي:"هو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك وهو مبني على الفتح إلا أن يعترضه ما يوجب سكونه أو ضمة فالسكون عند الإعلال ولحوق بعض الضمائر والضم مع واو الضمير".[1]

وعرفه الجرجاني كذلك حيث قال:"الماضي هو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك".[2]

---

[1]- المفصل في صنعة الإعراب 319.

[2]- التعريفات 250 ( باب الميم ).

## 2- مفهوم الفعل الماضي في اصطلاح ابن المؤدب

أفرد ابن المؤدب للماضي باباً وجعل الأفعال الماضية هي مفتاح كتابه فهي أول أبواب الكتاب، وعلل ذلك بقوله:"وأقدم القول في الأفعال الماضية، والمستقبلة، والمصادر، والنعوت. لأن فيها من المعاني اللطيفة، والحجج القوية، والأدلة الموثقة ما ليس في غيرها".[1]

فالماضي: هو المفروغ منه لوقوعه في الزمن الماضي، يقول ابن المؤدب:"ويُسمّى الماضي ماضياً، وواجباً، وعائراً، ومعرّى.وسمّي ماضياً. لأنّه مفروغ منه، ولوقوعه في الزمن الماضي".[2]

وللفعل الماضي أبنية مختلفة عند الإخبار عنه، ذكرها ابن المؤدب في مواضع مختلفة نذكرها كما يأتي:

- فتح فائه ولامه.

يُستفاد ذلك من قوله:"إذا أخبرت عن الرجل بالفعل الماضي قلت: فَعَلَ. بنصب الفاء. لأن العرب لا تبتدئ إلا بالمتحرك، ولا تقف إلا على الساكن".[3]

- الفعل الماضي من المضاعف.

يأتي الفعل الماضي من المضاعف بصيغ مختلفة ذكرها ابن المؤدب في مواضع مختلفة منها: وتقول في الفعل الماضي منه: [المضاعف] رَدَّ، ومَسَّ، وفَرَّ، وصَبَّ، وأحَبَّ، وعَادَّ، وتَعَالَّ، واهْتَزَّ، وانْقَضَّ.[4]

---

[1]- دقائق التصريف 14.

[2]- المصدر السابق 26 و 27.

[3]- المصدر السابق15.

[4]- ينظر: دقائق التصريف 185 و 197 و 198 و 205 و 209 و 210 و 211 و 214.

- الفعل الماضي من المنقوص.

يأتي الفعل الماضي من المنقوص بكسر العين ونصبها، يُستفاد ذلك من قوله:"وإذا أخبرت عن الرجل بالفعل الماضي منه [المنقوص] قلت: أقام، وأخاف. وكان في الأصل: أقْوَمَ، وأخْوَفَ. ولكنهم القوا حركة الواو على الساكن الذي قبلها فانفتح، ثم أبدلت الواو ألفاً".[1]وذكر: الوجه الأول من المنقوص فَعِلَ يَفْعَلُ، بكسر العين في الماضي، ونصبها في الغابر نحو: خاف يخاف، وكان في الأصل: خَوِفَ يَخْوَفُ فصيّرت الواو ألفاً لتحركها وفتحة ما قبلها. [2]والوجه الثالث: من المنقوص فَعَلَ يَفْعُلُ، بنصب العين في الماضي، وضمّها في الغابر نحو: قَالَ يَقُولُ، على اختلافٍ من النحويين..... فإنْ قال قائل: لِمَ لم تصير العين جارة ألفاً إلى نفسها في (قَوَلَ) كما صُيرت ألفاً جارة العين فيه إلى نفسها؟ قيل له: كراهية أن يشبه الماضي الأمر. [3]

- الفعل الماضي من السالم الصحيح.

يأتي الفعل الماضي من السالم الصحيح بكسر العين نحو: فَعِلَ، يُستفاد ذلك من قوله:" وإذا كان على: فَعِلَ يَفْعَلُ. بكسر العين من الماضي، وفتحها من الغابر، كان أكثر مصادر اللازم منه على (الفَعَلِ) نحو: الطَمَع".[4]

وقال:"الوجه الخامس:[من الفعل السالم الصحيح] فَعِلَ يَفْعَلُ، بكسر العين من الماضي وفتحها من المستقبل نحو: شَرِبَ يَشْرَبُ".[5] وقال:"والحرف النادر الشاذ منه:

---

[1]- المصدر السابق285.

[2]-المصدر السابق254.

[3]- المصدر السابق254 و 257.

[4]- دقائق التصريف 49.

[5]- المصدر السابق147.

[الفعل السالم الصحيح] فَعِلَ يَفْعُلُ، بكسر العين من الماضي وضمّها من الغابر نحو: فَضِلَ يَفْضُلُ".[1]

ويأتي الفعل الماضي الصحيح بفتح العين كقوله:"وإذا كان على: فَعَلَ يَفْعُلُ. بفتح العين من الماضي، وضمها من الغابر، كان المصدر منه على (فَعَلٍ) نحو: حَلَبٍ، وحَرَبٍ".[2]

وقال:"وإذا كان الفعل على: فَعَل يَفْعِلُ. بنصب العين من الماضي، وكسرها من الغابر، كان مصدره على ( فَعَلَةٍ ) نحو: غَلَبَةٍ".[3]

وقال:"الوجه الأول منه: [الفعل السالم الصحيح] فَعَلَ يَفْعَلُ، بفتح العين من الماضي والمستقبل نحو: رَفَعَ يَرْفَعُ، وجَمَعَ يَجْمَعُ".[4]

## ب- خصائص الفعل الماضي:

ورد للفعل الماضي بعض الخصائص نذكرها كما يأتي:

### 1-اشتقاق المصدر منه

ذكر ابن المؤدب أن الفعل الماضي يشتق منه المصدر دون غيره من الأفعال، يُستفاد ذلك من قوله:"اعلم أن المصدر مشتق من الفعل الماضي ومأخوذٌ منه. وليس بفعل محض ولا باسم محض. إذ لو كان فعلا محضاً لانتفى عنه التنوين. ولو كان اسماً محضاً لثُني وجُمع وأنث، وهو موحد في الأحوال كلها".[5]

---

[1]- المصدر السابق147.

[2]- المصدر السابق52.

[3]- المصدر السابق52.

[4]- المصدر السابق147.

[5]- دقائق التصريف 44.

وقال:"وسمي مصدراً لصدوره عن الفعل الماضي. ولأنه متوسط في الصرف مكان الصدر من الجسد".[1]

## 2- أن يأتي بمعنى المستقبل

من خصائص الماضي أن يأتي – أحياناً- بمعنى المستقبل، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"ومثل قولهم: غَفَرَ اللهُ لكَ. معناه: يغفُر اللهُ لكَ. فصلح الماضي في موضع المستقبل حين أمن اللبس. ومثل قولهم: أطال اللهُ بقاءَك وأدام عِزَّكَ. معناه: يُطيلُ اللهُ بقاءَكَ ويُديمُ عِزَّكَ. لأن الدعاء إنّما وقع بالمستقبل لا بالماضي".[2]

وقال:"والماضي يكون بمعنى المستقبل في باب الجزاء. الدليل عليه قول الله:﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ﴾[3]معناه: – والله أعلم – إن يشأ يجعل لك".[4]

## 3- أن يأتي بمعنى اسم الفاعل

وهو أن يكون معنى الفعل الماضي بمعنى اسم الفاعل في اللفظ، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"قال الله عزّ وجلّ:﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[5]ولم يزل كذلك. وصلح الماضي في موضع الدائم كما كان المعنى مفهوماً".[6]

---

1- المصدر السابق44.

2- المصدر السابق18.

3- الفرقان 10.

4- دقائق التصريف 20.

5- النساء 17.

6- دقائق التصريف 20.

### 4- أنه لم تتعلق به أداة من الأدوات

الماضي لم تسبقه أداة من أدوات النصب أو الجزم كما هو حال المضارع والأمر، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"فإن قال قائل: لِمَ حرك آخر الماضي حركة واحدة، وحرك آخر المستقبل حركتين نصباً ورفعاً؟فقل: لأن الماضي لم تتعلق به أداة من الأدوات فيكون محركاً بوجه سوى النصب ألا ترى أنهلا يجوز أن يقال: لَمْ ضَرَبَ. أو لَنْ ضَرَبَ. والمستقبل تتعلق بأوله الأداة فيكون منصوباً بها ومجزوماً".[1]

### 5- أن يأتي من الثلاثي

من خصائص الفعل الماضي أن يأتي من الثلاثي إذا كان مجرداً، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"وقالوا أيضاً: إنّما سقطت الواو من (يَسَعُ) لأنّ الماضي منه من باب (فَعِلَ) نحو: وَجِلَ. والمستقبل من باب (فَعَلَ) نحو: وَضَعَ. وقد يجوز أن يكون الماضي من باب، والمستقبل من آخر، ألا تراهم قالوا: طَغَوْتَ تَطْغَى، فجعلوا الماضي من (فَعَلَ يَفْعُلُ) والمستقبل من (فَعِلَ يَفْعَلُ) وقالوا أيضاً: حَلَّ يُحِلُّ، فجعل الماضي من الثلاثي والمستقبل مما عداه".[2]

## ج ــ علاقات الفعل الماضي

ورد للفعل الماضي أنواع مختلفة من العلاقات هي:

### 1- علاقة الترادف

وردت مصطلحات مختلفة مرادفة للماضي هي: الواجب، والعائر، والمعرّى، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"ويُسمّى الماضي ماضياً، وواجباً، وعائراً، ومعرّى. وسمّي ماضياً؛ لأنّه مفروغ منه، ولوقوعه في الزمن الماضي. وسُمّي واجباً لأنّه وجب،

---

[1]- المصدر السابق26.

[2]- المصدر السابق223 و 224.

أي: سقط وفرغ منه. وسُمّي عائراً، لأنه عار، أي ذهب. وسُمّي مُعرّىً، لأنه عُرِّي من الحروف العوامل والزوائد والحوادث والكواسي".[1]

وسيتم تفصيل الحديث عن هذه المصطلحات المرادفة للماضي في أبواب مستقلة بعد الحديث عن الماضي.

## 2- علاقة الخصوص بالعموم

ورد النص، والممثل، والراهن، في علاقة خصوص بعموم مع الماضي، فالماضي زمان عام مطلق يدل على الزمن الماضي ويأتي في إطاره أزمنة خاصة تدل عليها المصطلحات المذكورة، وهذه الأزمنة هي أنواع الماضي. يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"والماضي ثلاثة أنواع: نص، وممثل، وراهن.

فالنصّ: ما وافق لفظه لفظَ الماضي ومعناه معناه. مثل قوله: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾.[2]

والممثل: ما كان لفظه لفظ الماضي ومعناه لمستقبل الزمان ومستأنفه. مثل قول الله جلّ وعزّ:﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾.[3] أي: يأتي".[4]

والراهن: المقيم على حالة واحدة مثل قول الله جل وعز:﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾[5].[6]

---

[1]- دقائق التصريف 26 و 27.

[2]- النحل 75.

[3]- النحل 1.

[4]- دقائق التصريف 17.

[5]- الأحزاب 27.

[6]- دقائق التصريف 19.

### 3- علاقة التعاطف

ورد الماضي معطوفاً على غيره ومعطوفاً عليه غيره، وذلك كما يأتي:

**أولاً: عطف غيره عليه:**

- الماضي والمستقبل.

عطف المستقبل على الماضي، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"فلمّا لم نجد بُدّاً من أن نقول في المستقبل: تَطْلُقُ هند، وتحيض جاريتك، كَرِهْنَا أن نقول في الماضي: طَلَقَ هند، وحاضَ جاريتك، فيكون مخالفاً للمستقبل. فلما كان كذلك وفّقنا بين الماضي والمستقبل فقلنا: طَلَقَتْ هند، وتَطْلُقُ هند. وحاضَتْ، وتحيضُ جاريتُك".[1]

- الماضي والأمر.

عطف الأمر على الماضي، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:" الافتِعال والمُفْتَعل ومعناهما الدخول في الشيء كالاكتساب والمكتسب. والمفتعل: يكون مصدراً، ومفعولاً، ومكاناً. وألفه في الماضي والأمر مكسورة، لأنها لينة ألف وصل، واجتلبت لتكون سُلّماً للسان يتوصل إلى الساكن، واجتلبت التاء بعد الفاء فرقاً بين الأمر من فَعَلَ يَفْعِلُ، والأمر من الافتعال. وانكسرت الألف في الافتعال لانكسار التاء فيه".[2]

وقال:"وتقول في الفعل الماضي: [من الانفعال] انْفَعَلَ، بألف في أوله ليسلم السكون للنون، وسُكِّنَت النون كراهية توالي الحركات. وأُدْخِلت النون ليدل هذا الفعل على صيرورته بنفسه مفعولاً نحو: انكسر، وانقطع، وانقدَّ وما أشبهها، وفُتحت العين فيه فرقاً بين الماضي والأمر".[3]

---

[1]- المصدر السابق67.

[2]- المصدر السابق165.

[3]- دقائق التصريف 214.

- ماضي الزمان وعائره.

عطف ابن المؤدب عائر الزمان على ماضيه، يُستفاد ذلك من قوله:"والممثل: ما كان لفظه لفظ المستقبل

ومعناه لماضي الزمان وعائره. وذلك نحو قولك: سرت أمس حتى أدخُلُها. أي: حتى دخلتها. لأن في قولك: سِرْتُ. دليلاً على ذلك".[1]

- ماضي الظاهر الثلاثي ومستقبله.

عطف مستقبل الظاهر على ماضيه، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"قال الله عز وجلّ:﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾.[2]أي: إكرام. وكُسِرت الألف فيه فرقاً بينه وبين جمع الفعل. والعلة في حركات ماضيه ومستقبله كالعلة المذكورة في حركات ماضي الظاهر الثلاثيّومستقبله".[3]

- ماضيه ومستقبله.

عطف مستقبل الفعل على ماضيه، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"قال الله عز وجلّ:﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾.[4]أي: إكرام. وكُسِرت الألف فيه فرقاً بينه وبين جمع الفعل والعلة في حركات ماضيه ومستقبله كالعلة المذكورة في حركات ماضي الظاهر الثلاثيّ ومستقبله".[5]

- الأفعال الماضية والمستقبلة.

---

[1]- المصدر السابق 28.

[2]- الحج 18.

[3]- دقائق التصريف 154.

[4]- الحج 18.

[5]- دقائق التصريف 154.

عطف الأفعال المستقبلة على الماضية، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:" وأقدم القول في الأفعال الماضية والمستقبلة والمصادر والنعوت. لأن فيها من المعاني اللطيفة، والحجج القوية والأدلة الموثقة ما ليس في غيرها".[1]

**ثانياً: عطف الماضي على غيره.**

- المصدر والماضي.

عطف الماضي على المصدر، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب: قال الله عز وجل:﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾.[2]لأنّ الواو ظهرت في (لاَوَذَ) فوجب إظهارها في (اللِّوَاذ) لأنّ المصدر والماضي شيء واحد على حسب ما ذكره النحويون. فكل قضية صارت مستعملة في الماضي وجب استعمالها في المصدر".[3]

**د- ضمائم الفعل الماضي:**

و هي على قسمين:

**أولاً: ضمائم الإضافة**

وهي كما يأتي:

**1- ضم الفعل الماضي إلى غيره**

- نصب أول الفعل الماضي.

نصب أول الفعل الماضي: هو أن يأتي أول الفعل الماضي مفتوحاً، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"إذا أخبرت عن الرجل بالفعل المستقبل قلت: يَفْعَلُ. بنصب أول

---

[1]- المصدر السابق 14.

[2]- النور 63.

[3]- دقائق التصريف 262.

حرف منه للعلة التي ذكرتها في نصب أول الفعل الماضي. وسكنت الفاء منه كراهية توالي الحركات. وحركت العين إلى النصب ليتصرف الصرف على وجوهه".[1]

- نصب آخر الماضي.

نصب آخر الماضي: هو فتح الحرف الأخير من الماضي، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"نصب آخر الماضي لخروجه من الوصف، ووصفه الحادثة التي تلزم أوله،".[2]

وقال:"وموضع الألف في التثنية والواو في الجمع [في فَعَلاَ وفَعَلوا] رفع بفعلهم. وزيدت الألف بعد الواو في الجمع للفصل بين واو العطف وواو الجميع في مثل قولهم: لما حضروا قام زيد. ولما استعملت هذه القضية في الأفعال التي تنفصل واوها عن الحرف قبلها استعملت في الأفعال التي تتصل واوها بالحرف قبلها ليكون الحكم في كل موضع واحداً. ورفع الحرف الذي قبل الواو وحقه النصب، لأنه آخر الماضي لمجاورته الواو".[3]

- لفظ الماضي.

لفظ الماضي: هو صياغته التي يرد بها، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"الماضي ثلاثة أنواع: نص، وممثل، وراهن. فالنصّ: ما وافق لفظه لفظَ الماضي ومعناه معناه. مثل قوله:﴿ضَرَبَ اللهُ مَثلاً عَبْداً مَمْلُوكاً﴾.[4]

والممثل: ما كان لفظه لفظ الماضي ومعناه لمستقبل الزمان ومستأنفه".[5]

---

[1]- دقائق التصريف 28.

[2]- المصدر السابق17.

[3]- المصدر السابق 21.

[4]- النحل 75.

[5]- دقائق التصريف 17.

- آخر الماضي.

آخر الماضي: هو الحرف الأخير من الفعل الماضي الذي يلزم حركة واحدة، يُستفاد من قول ابن المؤدب:"لِمَ حرك آخر الماضي حركة واحدة، وحرك آخر المستقبل حركتين نصباً ورفعاً ؟ فقل: لأن الماضي لم تتعلق به أداة من الأدوات فيكون محركاً بوجه سوى النصب ألا ترى أنه لا يجوز أن يقال: لَمْ ضَرَبَ أو لَنْ ضَرَبَ".[1]

- سلامة ماضيه [الصحيح].

سلامة ماضي الصحيح: هي خلوه من حروف العلة، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"وسُمِّي الصحيح صحيحاً لسلامة ماضيه وصحته من الحروف المعتلّة وهي: الواو والياء والألف".[2]

**2- ضم غيره إليه.**

- ماضي الزمان.

ماضي الزمان: هو الذي مرّ وانقضى، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"الممثل: ما كان لفظه لفظ المستقبل ومعناه لماضي الزمان وعائره. وذلك نحو قولك: سرت أمس حتى أدخُلها. أي: حتى دخلتها. لأن في قولك: سِرْتُ. دليلاً على ذلك".[3]

- حركات ماضي الظاهر الثلاثي.

حركات ماضي الظاهر الثلاثي: هي علامات ماضي الثلاثي المبني للمعلوم، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب قال الله عز وجلّ:﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ

---

[1]- المصدر السابق 26.

[2]- دقائق التصريف 150.

[3]- دقائق التصريف 28.

مُكْرِمٍ﴾.[1] أي: إكرام. وكُسِرت الألف فيه فرقاً بينه وبين جمع الفعل والعلة في حركات ماضيه ومستقبله كالعلة المذكورة في حركاتماضي الظاهر الثلاثيّ ومستقبله".[2]

- محل الماضي.

محل الماضي: هو موقعه الذي يرد فيه، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"قال الصلَتان يرثي المغيرة بن المهلب:

وانْضَحْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا فَلَقَد يَكُونُ أَخَا دَمٍ وذَبَائِحِ

معناه: فلقد كان أخادم وذبائح . فأحلّ المستقبلمحل الماضي".[3]

**الثاني: ضمائم الوصف.**

ورد الماضي واصفاً كما يأتي:

- الزمن الماضي.

الزمن الماضي: هو الذي انقضى و لم يعد موجوداً، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"ويُسمّى الماضي ماضياً، وواجباً، وعائراً، ومعرّى. وسمّي ماضياً. لأنّه مفروغ منه، ولوقوعه في الزمن الماضي".[4]

---

[1]- الحج 18.

[2]- دقائق التصريف 154.

[3]- المصدر السابق 29.

[4]- دقائق التصريف26 و 27.

## ثانياً: [الفعل] الواجب.

### أ- مفهوم الواجب في الاصطلاح العام.

ورد الفعل الواجب في الاصطلاح العام مرادفاً للماضي أيضاً كما هو عند ابن المؤدب. وقد سبقه سيبويه إلى استعمال هذا المصطلح في حديثه عن [إذ] بقوله:"وأما إذا فلما يستقبل من الدهر، وفيها مجازاةٌ، وهي ظرف، وتكون للشيء توافقه في حالٍ أنت فيها، وذلك قولك: مررت فإذا زيدٌ قائمٌ. وتكون إذ مثلها أيضاً، ولا يليها إلا الفعل الواجب، وذلك قولك: بينما أنا كذلك إذ جاء زيد، وقصدت قصده إذ انتفخ علي فلانٌ. فهذا لما توافقه وتهجم عليه من حالٍ أنت فيها".[1] ووافق ابن السراج سيبويه في ذلك.[2]

وأكد المبرد ترادف المصطلحين "الواجب الماضي" حين قال:"وأما كأن فمعناها التشبيه: تقول: كأن زيداً عمرو، وكأن أخاك الأسد. ولعل معناها التوقع لمرجو أو مخوف، نحو: لعل زيداً يأتيني، ولعل العدو يدركنا وليت. معناها: التمني؛ نحو: ليت زيداً أتانا. فهذه الحروف مشبهة بالأفعال. وإنما أشبهتها؛ لأنها لا تقع إلا على الأسماء، وفيها المعاني من الترجي، والتمني، والتشبيه التي عباراتها الأفعال، وهي في القوة دون الأفعال؛ ولذلك بنيت أواخرها على الفتح كبناء الواجب الماضي".[3]

وأضاف ابن السراج:"وكأنَّ: معناها التشبيه إنما هي الكاف التي تكون للتشبيه دخلت على (أنَّ) وجميع هذه الحروف مبنية على الفتح مشبهة للفعل الواجب ألا ترى أن الفعل الماضي كله مبني على الفتح".[4]

---

[1]- كتاب سيبوية 4/ 354.

[2]- ينظر: الأصول في النحو 3/ 178.

[3]- المقتضب 4/ 108.

[4]- الأصول في النحو 1/ 230.

وقال ابن جني:"ولأن المضارع أسبق في الرتبة من الماضي، فإذا نفي الأصل كان الفرع أشدّ انتفاء. وكذلك أيضا حديث الشرط في نحو إن قمت قمت جئتَ فيه بلفظ الماضي الواجب تحقيقا للأمر وتثبيتا له أي إن هذا وعد مَوْفِيّ به لا محالة كما أن الماضي واجب ثابت لا محالة".[1]

## ب- مفهوم الواجب في اصطلاح ابن المؤدب.

ورد الواجب معرفاً عند ابن المؤدب حين قال:"ويُسمّى الماضي ماضياً، وواجباً، وعائراً، ومعرّى".[2]

وقال:"وسُمّي واجباً. لأنه وجب. أي: سقط وفرغ منه. مأخوذ من قولهم: وجب علينا الحائط. إذا سقط. ووجبت الشمس إذا غابت. وقد يجوز أن يكون مأخوذاً من قولهم: وجب البيع. إذا تم وانعقد".[3]فهو عنده بمعنى ما تم وانقضى.

## ج- علاقات الفعل الواجب:

ورد الواجب مرادفاً للماضي وكلاهما يعني فراغ الشيء وانقضاءه، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"ويُسمّى الماضي ماضياً، وواجباً، وعائراً، ومعرّى".[4]وهو ما سبق ذكره في باب ترادف الفعل الماضي من هذا البحث.

## د- ضمائمه.

ورد للواجب ضميمة واحدة هي ضميمة إضافة كما يأتي:

- أول الواجب.

---

[1]- الخصائص 3/ 331.

[2]- دقائق التصريف 26.

[3]- المصدر السابق 27.

[4]- دقائق التصريف 26.

أول الواجب: هو أول حرف من الفعل الماضي، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"وتقول في المستقبل منه: يَهتَزُّ، بانفتاح الياء لأنّ أول الواجب لما كان مكسوراً للعلة التي ذكرناها، وكان الابتداء بياء مكسورة مستثقلاً فُتِحت الياء لأنّ الفتح إلى الكسر أقرب منه إلى الضم لأنهما يجتمعان معاً ويتعاقبان في مواضع كثيرة، وذلك في حدّ التثنية من الأسماء والجمع وفي تاء الإناث إذا كانت غير أصلية".[1]

## ثالثاً: [ الفعل ] العائر.

### أ- الفعل العائر في اصطلاح ابن المؤدب.

العائر من المصطلحات الدالة على الماضي، وهو مصطلح انفرد ابن المؤدب باستعماله، وعرفه بقوله:"وسمي عائراً. لأنّه عار. أي: ذهب".[2]فهو كسابقيه الماضي والواجب، أي ما ذهب وانقضى.

### ب- علاقاته.

ورد للواجب علاقتان، هما:

**الأولى: علاقة الترادف:**

العائر تربطه بالماضي علاقة ترادف، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"ويُسمّى الماضي ماضياً، وواجباً وعائراً، ومعرّى".[3]

ومن النصوص التي أكد فيها أن العائر يعني الماضي قوله عن الفعل السالم الصحيح:"فَعَلَ يَفْعِلُ، بفتح العين من العائر وكسرها من الغابر نحو:كَسَبَ يَكْسِبُ".[4]

---

[1]- المصدر السابق 211.

[2]- دقائق التصريف 27.

[3]- دقائق التصريف 26.

[4]- المصدر السابق 147.

وقال في المضاعف:"فَعَلَ يَفْعِلُ، بنصب العين من العائر، وخفضها من الغابر نحو: فَرَّ يَفِرُّ". [1]

فذكر أن الفعلين كَسَبَ، وفَرَّ عائران، وهما كما هو معروف عنهما أفعال ماضية.

**الثانية: علاقة التعاطف.**

- الفعل العائر والغابر.

عطف الفعل الغابر على العائر في قوله:"واعلم أنَّ العين إذا كانت من الفعل العائروالغابر مضمومة كان النعت منه خارجاً على وجوه مختلفة". [2]

**ج- ضمائمه:**

حيث ورد للعائر ضميمة إضافة واحدة هي:

- عائر النبر.

عائر النبر: هو الماضي المهموز، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"وفي عائره [أي النبر من أولاد الأربعة] للعرب اختلاف، فمنهم من يقول: رَأى بإثبات الهمزة وهو اللغة العالية المشهورة، ومنهم من يقول: رَا بحذف الهمزة". [3]

## رابعاً: [الفعل] المعرّى:

مفهوم المعرّى في اصطلاح ابن المؤدب، وعلاقاته ومشتقاته.

---

[1]- المصدر السابق 185.

[2]- المصدر السابق 86.

[3]- دقائق التصريف 421.

## أ- المعرّى في اصطلاح ابن المؤدب.

ورد المعرّى مشتقاً بصيغة اسم المفعول وهو من المصطلحات التي انفرد بها ابن المؤدب أيضاً وقد عرفه بقوله: "وسمي معرًّى: لأنه عُرِّي من الحروف العوامل والزوائد والحوادث و الكواسي".[1]*

وقال:"ونصبت اللام من الفعلين [المضمر والظاهر] جميعاً لتعريهما من الحروف العوامل، والزوائد، والحوادث، والكواسي. وهي: الياء، والتاء، والنون، والألف".[2]

وقال:"وما كان من النعوت على معْيَار (مُفْعِلٍ) ما ليس للمذكر فيه حظٌ، فهو مُعرّى عن الهاء نحو: مُرضِعٍ ومُطْفِلٍ ومُذْكِرٍ".[3]

ونجد أن هناك دلالة اختص بها المعرّى اختلفت عن: الماضي والواجب والعائر التي تدل على المضي، وهي أن المعرّى: يعني تجرد الفعل الماضي من الحروف (الملاصقة له) التي قد تضيف له دلالة أخرى إن وجدت.

---

[1]- دقائق التصريف 27

* وردت عند ابن المؤدب مصطلحات: الحروف العوامل والزوائد والحوادث والكواسي في موضعين، و لم يذكر لها تعريفاً واضحاً يبين دلالتها. وكما سبق أن أشرت في باب الزيادة، إن العوامل هي التي تسبق الأفعال وكأنها حروف المضارعة بدليل عدم تغير حركة الماضي – الفتحة – لعدم دخول هذه الحروف عليه كما ذكر ابن المؤدب في أمثلة ذلك. وأما السيوطي فيراها أوسع من ذلك حيث قال:"فأما عدة الحروف العاملة فثمانية وثلاثون حرفاً، ستة منها تنصب الاسم وترفع الخبر، وهي إن وأخواتها، وأربعة تنصب الفعل بنفسها، وهي: أن ولن وكي وإذن، وخمسة تنصب نيابة وهي الفاء والواو ولام كي والجحود وحتى. وثمانية عشر تجر الاسم، وخمسة تجزم الفعل" الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد عبدالقادر الفاضلي، المكتبة العصرية –بيروت- ط/1 1999م ، 19/2 . والزوائد معروفة أيضاً فهي حروف الزيادة التي ذكرها، أما الحروف الحوادث والكواسي فهي من المصطلحات التي انفرد بها ابن المؤدب، فهذان المصطلحان في الغالب من المصطلحات المتعلقة بالأفعال، لأن مصطلح الحوادث ورد أيضاً عند ابن المؤدب بصيغة المفرد (الحادثة)، والحادثة: هي حرف المضارعة الذي في أول الفعل، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب: "وتقول إذا أخبرت عن الرجل بالفعل المضمر: يُفْعَل. برفع أوله فرقاً بينه وبين الظاهر. وبتسكين الفاء لما ذكرت، وبنصب العين فرقاً بين الغابر من الفِعْل المضمر من الفعل، والغابر من الفعل الظاهر من الأفعال. ويرفع آخره لأن الفعل يصير موصوفاً بها للحادثة التي في أوله فيستوجب الرفع" دقائق التصريف 28. وأما الكواسي فأظنها كذلك فلم أعثر لها على تعريفٍ يفسر غموضهما.

[2]- دقائق التصريف 15.

[3]- المصدر السابق 82 و 83.

**ب– العلاقات.**

– المعرّى ورد مرادفاً للماضي، في قول ابن المؤدب:"ويُسمّى الماضي ماضياً، وواجباً وعائراً، ومعرّى".[1]

**ج– المشتقات.**

ذكرنا في التعريف أن المعرّى ورد بصيغة اسم المفعول، وقد ورد مصطلح آخر بصيغة اسم الفاعل كما يأتي:

– العاري: ورد ذلك عند حديث ابن المؤدب عن أدوات الاستفهام بقوله:"وكأن العاري من الألف لاحظّ له في النصب كما لاحظ للمبتدأ والخبر فيه حين لا يقال: عبد الله قائما، وقائما عبد الله...".[2]

## خامساً:[الفعل] النص.

### أ– مفهوم النص في اللغة والاصطلاح العام.

### 1 – مفهوم النص في اللغة.

قال ابن قتيبة:"نَصَّ الحديثَ إلى فلان" أي: رفعه إليه، وهو من النّصّ في السير، وهو أرفعه".[3]

وقال ابن فارس أيضاً:"النون والصاد أصلٌ صحيح يدلُّ على رَفعٍ وارتفاعٍ وانتهاء في الشّيء. منه قولُهم نَصَّ الحديث إلى فلان: رفَعَه إليه. والنَّصُّ في السَّير أرفَعُه".[4]

---

[1]- المصدر السابق 26.

[2]- المصدر السابق 484.

[3]- أدب الكاتب 13.

[4]- مقاييس اللغة 5/ 285 ( نصّ ).

وقال ابن منظور: (نصص) النَّصُّ رفْعُك الشيء نَصَّ الحديث يَنُصُّه نصّاً رفَعَه وكل ما أُظْهِرَ فقد نُصَّ وقال عمرو بن دينار ما رأَيت رجلاً أَنصَّ للحديث من الزُّهْري أَي أَرْفَعَ له وأَسْنَدَ".[1]

وعرفه ابن زكريا الأنصاري بقوله:"النص لغة ما دل دلالة قطعية".[2]

**2 – مفهوم النص في الاصطلاح العام.**

عرف الجرجاني النص، بقوله:"النص ما ازداد وضوحا على الظاهر لمعنى في المتكلم وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى فإذا قيل أحسنوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي ويغتم بغمي كان نصاً في بيان محبته. ما لا يحتمل إلا معنى واحدا وقيل ما لا يحتمل التأويل.[3] واقتصر المناوي في تعريفه بقوله:"النص ما ازداد وضوحا على الظاهر لمعنى في المتكلم وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى".[4]

**ب– مفهوم النص في اصطلاح ابن المؤدب.**

النص من المصطلحات المتعلقة بالفعل الماضي والمستقبل من الناحية الزمنية، وسبقت الإشارة في باب الماضي إلى أن علاقته بالماضي علاقة خصوص بعموم، فهو يندرج تحت أنواع الفعل الماضي. وقد عرفه ابن المؤدب في موضعين، الأول حين تحدث عن أنواع الماضي بقوله:"والماضي ثلاثة أنواع: نص، وممثل، وراهن".[5]

---

[1]- لسان العرب 7/ 97 ( نصص ).

[2]- الحدودالأنيقةوالتعريفاتالدقيقة 80.

[3]- التعريفات 309 ( باب النون ).

[4]- التعاريف 699 ( فصل الصاد ).

[5]- دقائق التصريف 17.

"فالنصّ: ما وافق لفظه لفظَ الماضي ومعناه معناه. مثل قوله:﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾.[1]" .[2]

والثاني في المستقبل قال فيه:"النص: ما وافق لفظه لفظ المستقبل ومعناه معناه. نحو قولك: يضرب زيدٌ غداً عمراً".[3]*

## ج- علاقات النص.

ورد للنص علاقة واحدة هي علاقة خصوص بعموم.

- علاقة خصوص بعموم.

ورد النص، في علاقة خصوص بعموم مع الماضي، فالماضي زمان عام مطلق يدل على الزمن الماضي وهو أول رتبة من الأفعال إذ يأتي بعده المستقبل والأمر، ويأتي في إطاره علاقة الخصوص لمصطلح النص، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"والماضي ثلاثة أنواع: نص، وممثل، وراهن".[4]

وقال:"والمستقبل نوعان: نصٌ، وممثل".[5]

فالنص يدل على زمن خاص في زمنين عامين هما الماضي والمستقبل.

---

[1]- النحل 75.

[2]- دقائق التصريف 17.

[3]- دقائق التصريف 28.

* ونجد من خلال ما سبق عن النص في الماضي والمستقبل أن ابن المؤدب ذكر النص بدلالة الماضي لفظاً ومعنى وزمناً يدل على الماضي حين ذكر الآية الكريمة "ضَرَبَ". وفي المستقبل بدأ النص كذلك بدلالة المستقبل لفظاً ومن الناحية الزمنية ورد النص في المستقبل بمعنى الماضي ويتضح ذلك من خلال سياق الجملة التي ذكرها ابن المؤدب حين قال: يَضْرِبُ زيدٌ غداً عمراً. فاستخدم فعل المستقبل وهو لم يتحقق بعد.

[4]- دقائق التصريف 17.

[5]- المصدر السابق 28.

## سادساً: [الفعل] الممثل.

### أ- مفهوم الممثل في اصطلاح ابن المؤدب.

الممثل من المصطلحات التي انفرد بها ابن المؤدب، فقد عرفه في موضعين: الأول في حديثه عن الماضي حين قال: "الممثل: ما كان لفظه لفظ الماضي ومعناه لمستقبل الزمان ومستأنفه. مثل قول الله جلّ وعَزّ:

﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾.[1] أي: يأتي ".[2]

والثاني في حديثه عن المستقبل حين قال:"الممثل: ما كان لفظه لفظ المستقبل ومعناه لماضي الزمان وعائره وذلك نحو قولك: سرت أمس حتى أدخُلها. أي: حتى دخلتها. لأن في قولك: سِرْتُ. دليلاً على ذلك".[3]

### ب- علاقات الممثل.

ورد للممثل علاقة واحده هي علاقة خصوص بعموم.

- علاقة خصوص بعموم.

ورد الممثل، في علاقة خصوص بعموم مع الماضي والمستقبل، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"والماضي ثلاثة أنواع: نص، وممثل، وراهن".[4]

وقال:"والمستقبل نوعان: نصٌ،وممثل".[5]

فالممثل يدل أيضاً على زمن خاص في زمنين عامين هما الماضي والمستقبل.

---

[1]- النحل 1.

[2]- دقائق التصريف 17.

[3]- دقائق التصريف 28.

[4]- المصدر السابق 17.

[5]- المصدر السابق 28.

## سابعاً: الفعل الراهن.

### أ- مفهوم الراهن في الاصطلاح العام، وعند ابن المؤدب.

### 1- مفهوم الراهن في الاصطلاح العام.

ورد الراهن مقابلاً للماضي في باب التعويض عند ابن فارس وهو النص الوحيد الذي ورد فيه حسب علمي، يقول:"من سُنن العرب التَّعْوِيض وهو إقامة الكلمة مقامَ الكلمة. فيقيمون الفعلَ الماضي مقامَ الراهن، كقوله جلّ ثناؤه:﴿قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾.[1]المعنى: أم أنت من الكاذبين. ومنه:﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا﴾.[2]بمعنى: أنتَ عليها".[3]

### 2- مفهوم الراهن في اصطلاح ابن المؤدب.

ورد الراهن عند ابن المؤدب بمعنيين:

الأول حين قال في تعريفه:"والراهن: المقيم على حالة واحدة. مثل قول الله جل وعز:﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾.[4]ألا ترى أنه كان قديراً، واليوم أيضاً هو قدير، وبعد اليوم قدير".[5]

وقال في آية أخرى:﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.[6]وكائن الله غفوراً رحيماً أبداً، ولم يزل كذلك. وصلح الماضي في موضع الدائم كما كان المعنى مفهوماً".[7]

فالراهن عند ابن المؤدب يدل على الثبوت والاستمرار.

---

[1]- النمل 27.
[2]- البقرة 143.
[3]- الصاحبي في فقه اللغة 59.
[4]- الأحزاب 27.
[5]- دقائق التصريف 19.
[6]- النساء 96.
[7]- دقائق التصريف 20.

والثاني: بمعنى الفعل الحاضر، يُستفاد ذلك من قوله:"وإذا جعلت الفعل الراهن بين فَاعِلَين ومفعولين قلتَ: الرجال يضربون الرجال".[1]

وقال:"وإذا جعلت الجحود الذي على معنى الفعل الراهن بين فاعِلَين ومفعولات قلتَ: الرجلان ليسا يضربان النسوة".[2] ويمكن القول أن دلالة الاستمرار والدوام لحالة الضرب ما زالت حاضرة ومستمرة في زمن التحدث، وبذلك لم تختلف الدلالة في المعنى الأول والثاني.

**ب- علاقات الراهن.**

ورد للراهن علاقة واحدة هي علاقة خصوص بعموم.

فالراهن كسابقيه النص والممثل، يدخل في علاقة خصوص بعموم مع الماضي، فالماضي زمان عام مطلق يدل على الزمن الماضي، ويأتي في إطاره علاقة الخصوص لمصطلح الراهن، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب: "والماضي ثلاثة أنواع: نص، وممثل، وراهن".[3]

فالراهن يدل على زمن خاص في زمن عام هو الماضي.

---

[1]- المصدر السابق 386.

[2]- المصدر السابق 386.

[3]- دقائق التصريف17.

## المبحث الثاني: مصطلح المضارع وما يتعلق به.

### أولاً: [الفعل] المضارع.

#### أ- مفهوم المضارع في اللغة والاصطلاح العام.

##### 1- مفهوم المضارع في اللغة.

قال ابن فارس:"الضاد والراء والعين أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على لينٍ في الشَّيء. من ذلك ضَرَعَ الرجل ضَراعةً، إذا ذلَّ. ورجلٌ ضَرَعٌ. ضعيف".[1]

وقال ابن منظور:"ضَرَعَ إليه يَضْرَعُ ضَرَعاً وضَراعةً خضع وذلَّ فهو ضارِعٌ من قوم ضَرَعةٍ وضُرُوعٍ وتضرَّع تذلَّل وتخشَّع وقوله عز وجل:﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾.[2]فمعناه تذلَّلوا وخضَعوا ويقال ضرَع فلان لفلان وضَرِعَ له إذا ما تخشَّع له".[3]

##### 2- مفهوم المضارع في الاصطلاح العام.

ذهب النحويون إلى أن المضارع من الأفعال ما سبقه أحد الزوائد الأربع: الألف والتاء والياء والنون. وفصلوا الحديث عنها. فقال ابن السراج:"والأفعال التي يسميها النحويون (المضارعة): هي التي في أوائلها الزوائد الأربع: الألف والتاء والياء والنون تصلح لما أنت فيه من الزمان ولما يستقبل نحو: أكل وتأكل ويأكل ونأكل فجميع هذا يصلح لما أنت فيه من الزمان ولما يستقبل ولا دليل في لفظه على أي الزمانين تريد كما أنه لا دليل في قولك: رجل فعل كذا وكذا أي الرجال تريد حتى تبينه بشيء آخر

---

1- مقاييس اللغة 3/ 309 ( ضرع )

2- الأنعام 43.

3- لسان العرب 8/ 221 ( ضرع )

فإذا قلت : سيفعل أو سوف يفعل دل على أنك تريد المستقبل وترك الحاضر على لفظه لأنه أولى به إذ كانت الحقيقة إنما هي للحاضر الموجود لا لما يتوقع أو قد مضى".[1]

وقال الزمخشري:"المضارع: هو ما يعتقب في صدره الهمزة والنون والتاء والياء. وذلك قولك للمخاطبة أو الغائبة تفعل، وللغائب يفعل، وللمتكلم أفعل. وله إذا كان مع غيره واحداً أو جماعة نفعل. وتسمى الزوائد الأربع. ويشترك فيه الحاضر والمستقبل".[2]

وذهب ابن المطرز كذلك إلى أن:"المضارع: ما تتعاقبُ على أوله الزوائدُ الأربعِ نحو: يفعل هو وتفعل أنت أو هي وأفعلُ أنا ونفعل نحن. وهو مشترك بين الحاضر والمستقبل. فإذا أدخلتَ عليه السينَ أو سوف خلَص للمستقبل".[3]

## ب- المضارع في اصطلاح ابن المؤدب.

ورد المضارع عند ابن المؤدب بمعنيين:

الأول: بمعنى الفعل الدال على الحدث في الزمن الحاضر. بدليل قوله:"واعلم أنّ الحرف الثاني في المضارع من ذوات الياء لا يجوز حذفه نحو قولهم: يَعَرَتِ الشاة تَيْعَرُ، ويَسَرَ يَيْسَرُ، لأنّ الياء أخفّ من الواو فلا تُستثقل".[4] فذكر أن الفعلين تَيْعَرُ ويَيْسَرُ، مضارعان لم يُحذف فيهما الحرف الثاني (حرف الياء).

وقال:"وما كان من هذا الباب [أصول المضاعف] موضع عينه في مضارعه مكسوراً نحو: يَفِرُّ، فإن للعرب في آخر أمره حركتين: النصب والكسر".[5]

---

[1]- الأصول في النحو 1/ 39.

[2]- المفصل في صنعة الإعراب 321.

[3]- المغرب في ترتيب المعرب 2/ 404 ( فصل الياء مع النون ).

[4]- دقائق التصريف 224.

[5]- المصدر السابق 191.

الثاني: بمعنى مشابهة الشيء بشيء آخر. يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"ومن مصادر الياء ما يضارع مصادر الواو ويشاكلها من نحو: دَعْوَى، وشَكْوَى، فيقولون في الياء: رأيت رؤيا، وَسُقينا سُقْيَا نافعة، وكذلك: الحُذيَا، فتأتي مصادر الياء بضمِ أولها وبالياء، وتُفتح أوائل مصادر الواو مثل: الشَكْوَى".[1]

وقال:"ومن قال ذلك في: صِنوَان، وقِنْوَان، فبدّل الواو ياءً، لم يقل في جمع الأخ: إخْيَان، ولا أُخيَان. لأنالاثنين لا يضارعان لفظ الجميع، ألا ترى أنك تقول: أخ وأخوان، فتفتح الألف والخاء في الاثنين".[2]

فذكر صيغة – الفعل يضارع – بمعنى المشابهة بين مصادر الياء ومصادر الواو، وكذلك بين الاثنين والجمع.

## ج– علاقات المضارع.

ورد للمضارع علاقة واحدة هي علاقة تعاطف كما يأتي:

– مضارعة الأسماء والأفعال.

يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"حكم في مضارعة الأسماء والأفعال".[3]

## د– ضمائمه الإضافية.

– مضارع المضاعف.

هو أن يأتي المضارع من المضاعف، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:" وما كان من هذا الباب موضع عينه في مضارعه مكسوراً نحو: يَفِرُّ".[4]

---

[1]- دقائق التصريف 301.

[2]- المصدر السابق 309.

[3]- دقائق التصريف435.

[4]- المصدر السابق 191.

## ثانياً: مصطلح الفعل المستقبل.

### أ- مفهوم الفعل المستقبل في الاصطلاح العام، وفي اصطلاح ابن المؤدب.

### 1- الفعل المستقبل في الاصطلاح العام.

ورد الفعل المستقبل عند الخليل بمعنى المستأنف وتربطهما علاقة ترادف فكل منهما يدل على الحال. تبين ذلك عند ذكره لحروف المضارعة حين قال:"الأفعال المستقبلة وهي الفعل المستأنف رفع أبداً إلا أن يقع عليه حرف جازم أو حرف ناصب وعلامة الفعل المستقبل أن يقع في أول الفعل أحد هذه الحروف الأربعة وهي الألف والتاء والياء والنون ومعناه بالألف أنا أخرج وبالتاء أنت تخرج وبالياء هو يخرج وبالنون نحن نخرج فإذا وقع أحد هذه الحروف في أول الفعل كان رفعاً أبداً".[1]

وقال ابن الوراق:"ويقع الفعل المستقبل، فيصلح لزماني: الحال والاستقبال".[2]

وقال ابن جني في باب الأفعال، بعد تقسيم الفعل إلى ماض وحاضر ومستقبل:"والمستقبل ما قرن به المستقبل من الأزمنة نحو قولك سينطلق غدا وسوف يقوم غدا وسوف يصلي غدا وكذلك جميع أفعال الأمر والنهي نحو قولك قم غدا ولا تقعد غدا".[3] فهو عنده يدل على زماني الحاضر والأمر.

وأكد الكفوي التقارب بين الحال والمستقبل بقوله:"وإنما لم يكن لفعل الحال لفظ يتفرد به عن المستقبل ليعرف بلفظه أنه للحال كما كان للماضي لأن الفعل المستقبل لما ضارع الأسماء بوقوعه موقعها وبسائر الوجوه المضارعة المشهورة قوي

---

[1]- الجمل في النحو 185.

[2]- علل النحو 563.

[3]- اللمع في العربية 23.

فأعرب وجعل بلفظ واحد يقع لمعينين ليكون ملحقا بالأسماء حين ضارعها والماضي لما لم يضارع الأسماء بقي على حاله".[1]

وأكد في موضع آخر مرادفة المستقبل للفعل المنتظر حين قال:"والقول بأن الغيرين هما الذاتان اللتان قامت بهما الغيرية فمبني على القول بالأحوال وهو محال والفرق بين غيرين ومختلفين أن الغيرين أعم فإنهما قد يكونان متفقين فكل خلافين غيران ولا عكس غدا أشبه الفعل المستقبل لكونه منتظرا فأعرب".[2] وهو ما ورد عند ابن المؤدب

## 2- الفعل المستقبل في اصطلاح ابن المؤدب.

أفرد ابن المؤدب للفعل المستقبل باباً، وجعل الأفعال المستقبلة في الباب الثاني بعد حديثه عن الماضي، وأكد ذلك بقوله: "وأقدم القول في الأفعال الماضية، والمستقبلة".[3]

ثم أفرد لها باباً بقوله:"حكم في الأفعال المستقبلة".[4] ولم يذكر ابن المؤدب تعريفاً مباشراً للفعل المستقبل، ومن خلال أمثلة كثيرة ذكرها، يمكن القول بأن الفعل المستقبل: ما دل على الحدث في زمن التكلم، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"إذا أخبرت عن الرجل بالفعل المستقبل قلت: يَفْعَلُ. بنصب أول حرف منه للعلة التي ذكرتها في نصب أول الفعل الماضي. وسكنت الفاء منه كراهية توالي الحركات. وحركت العين إلى النصب ليتصرف الصرف على وجوهه. ورفعت اللام لأن الفعل صار موصوفاً بها.

---

[1]- الكليات 585 ( فصل الحاء ).

[2]- المصدر السابق 1058 ( فصل الغين ).

[3]- دقائق التصريف 14.

[4]- دقائق التصريف 28.

وذلك لأنها تقوم مقام اسم الغائب، والألف مقام المخبر عن نفسه. والنون مقام جماعة أنت فيهم ، والتاء مقام المخاطب".[1]

وقال:"وإذا أخبرت عنه [الرجل] بالفعل المستقبل قلت: يُقِيمُ، ويُخِيفُ. وأصله: يُقْوِمُ، ويُخْوِفُ. فألقيت حركة الواو على ما قبلها ثم قلبت الواو ياءً، لأنها ساكنة وقبلها كسرة".[2]

وقال:"وإذا كنيت عن جماعة أنت فيهم من الفعل المستقبل ثم كنيتَ عن مفعوله قلتَ: نحنُ نضربُها".[3]

وقال:"واعلم أنّ المستقبل من القَول: يَقولُ، ومن الكَيْل: يَكِيلُ، ومن الخَوف: يَخاف. فحُرّكت الفاء من هذه الأفعال كلها وحظها السكون لتحول حركة العين إليها، وإنّما حوّلوا حركتها إليها كراهية التقاء الساكنين".[4]

وغير ذلك مما ورد من الأفعال الصحيحة والمضاعفة، كقوله: تقول في الفعل المستقبل: يُحِبّ، ويُعَادُّ، ويَنْفَعِل، و يَتَفَاعل، ويَهتَزُّ، ويَضْرِبُ، وأشتِمُ، ويَطْلُقُ، ويَحِيضُ، ويَشْرَبُ، ويَرفَعُ، ويَجْمَعُ.[5]

فكل هذه الأفعال نص على أنها أفعال تدل على المستقبل. فهي وغيرها مما سبق ذكر نصوصه تدل على الحدث في زمن التكلم كما أشرنا في التعريف.

### ب- خصائص الفعل المستقبل.

ورد للفعل المستقبل بعض الخصائص نذكرها كما يأتي:

---

[1]- دقائق التصريف 28.
[2]- المصدر السابق 285 و 286.
[3]- المصدر السابق 387.
[4]- المصدر السابق 262.
[5]- دقائق التصريف28 و 67 و 147 و 208 و 209 و 210 و 211 و 214 و 386 و 483 و .

- النصب.

ذكر ابن المؤدب أن الفعل المستقبل ينتصب في ستّة مواضع، يُستفاد ذلك من قوله:"فإذا أدخلت الواو والفاء الفعل المستقبل وكانتا جواباً فإن الفعل ينتصب في ستّة مواضع: في الأمر، والنهي، والدعاء، والجحود، والتمنّي، والاستفهام".[1]

وذكر مواضع أخرى ينتصب فيها الفعل المستقبل إذا سُبق بحروف تُخرجه من الرفع إلى النصب، يُستفاد ذلك من قوله:"وينتصب آخر الفعل المستقبل أيضاً: بـــ (كَيْ) ولامها، و(أنْ)، و(حتى) و(لَنْ) ولام الجحود، و(إذَنْ)، و(كَيْلاَ) و(كَيْمَا) و(كَمَا) أيضاً في معناها".[2]

- أن يأتي من غير الثلاثي المجرد.

يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"وقالوا أيضاً: حَلَّ يُحِلُّ، فجعل الماضي من الثلاثي والمستقبل مما عداه".[3]

## ج- علاقاته.

وردت علاقات مختلفة للفعل المستقبل نذكرها كما يأتي:

### 1 - علاقة التعاطف وهي على قسمين:

**الأول: عطف المستقبل على غيره، كما يأتي:**

- الماضي والمستقبل.

---

[1]- المصدر السابق35.

[2]- المصدر السابق40.

[3]- المصدر السابق 224.

ورد المستقبل معطوفاً على الماضي في موضعي المفرد والجمع، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"وفّقنا بين الماضي والمستقبل فقلنا: طَلَقَتْ هند، وتَطْلُقُ هند. وحاضَتْ جاريتُك، وتحيضُ جاريتُك".[1]

وقال:"فَعَلَ يَفْعَلُ، بفتح العين من الماضي والمستقبل نحو: رَفَعَ يَرفَعُ، وجَمَعَ يَجمَعُ".[2]

وقال بصيغة الجمع:"وأقدم القول في الأفعال الماضية، والمستقبلة، والمصادر. والنعوت".[3]

- ماضي الفعل ومستقبله. - وماضي الظاهر الثلاثي ومستقبله.

يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"والعلة في حركات [الفعل] ماضيه ومستقبله كالعلة المذكورة في حركات ماضي الظاهر الثلاثيّ ومستقبله".[4]

**الثاني: عطف غيره عليه.**

- مستقبل الزمان ومستأنفه.

عطف مستأنف الزمان على مستقبلة، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:" والممثل: ما كان لفظه لفظ الماضي ومعناه لمستقبل الزمانومستأنفه".[5]

**2- علاقة الترادف.**

- المستأنف.

---

[1]- المصدر السابق67.

[2]- المصدر السابق 147.

[3]- المصدر السابق 14.

[4]- دقائق التصريف154.

[5]- المصدر السابق 17.

ورد المستأنف مرادفاً للمستقبل حين حمل معناه، ويؤكد ذلك قول ابن المؤدب: وتقول في الفعل المستقبل: يُعَادُّ، بارتفاع أوله لارتفاعه في يُعِدُّ، وانكسار موضع العين فيه لانكسار موضع العين في يُفْعِلُ سواء ... ثم قال: وإذا أمرت من هذا الباب قلت: عَادَّ، وعَادِّ، وعَادِدْ بغير ألف لتحرك الحرف الثاني في المستأنف.[1]

فأكد حركة الحرف الثاني من المستأنف وكان قد ذكره في الفعل المستقبل كما سبق.

**3- علاقة التقابل.**

- الأمر.

ورد الأمر في علاقة تقابل مع المستقبل في قول ابن المؤدب: وبُني الأمر بالمستقبل لتقابلهما واستوائهما، والشيء يُقاس بما يُشاكله ويُوازيه ولا يُضادّه وينافيه، وذلك في الفعلين: [اِضربْ ويَضْرِبُ].[2]

**4- علاقة الخصوص بالعموم.**

يرتبط مصطلحا النصّ والممثل بعلاقة عموم وخصوص، مع المستقبل، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب: "والمستقبل نوعان: نصٌّ، وممثل".[3]

فالنص والممثل يدلان على زمن خاص في زمن عام هو المستقبل.

**د- ضمائمـــه.**

ورد الفعل المستقبل مضافاً إلى غيره، كما ورد غيره مضافاً إليه:

---

[1]- ينظر: دقائق التصريف 209.

[2]- ينظر: المصدر السابق 152.

[3]- دقائق التصريف28.

**أولاً: إضافته إلى غيره.**

- آخر الفعل المستقبل.

يُنصب الفعل المستقبل إذا سبقه حروف مختصة بالنصب، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"وينتصب آخر الفعل المستقبل أيضاً: بـــ (كَيْ) ولامها، و(أنْ)، و(حتى) و(لَنْ ) ولام الجحود، و(إذَنْ)، و(كَيْلاَ) و(كَيْمَا) و(كَمَا) أيضاً في معناها".[1]

وقال:"والعربُ تنصبُآخرَ المستقبلِ على الصَّرْفِ مثل قولهم: لا تأكُل السَّمَكَ وَتَشرَبَ اللَّبَنَ، فتنصب

(تشرب) لأنه صار مصروفاً عن طريق النهي في وجه".[2] و يُجزم أخر الفعل المستقبل إذا سبقه أحد حروف الجزم ، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"وينجزم آخر الفعل المستقبل بـــ (لَمْ) و(لَمّا) و(أَلَمْ) و(أَلَمَّا) وتكون لَمْ لما مضى من الزمان كما تكون لَنْ لِما يستقبل منه".[3]

- تنوين الفعل المستقبل.

ترك تنوين الفعل: هو لثقل الفعل كما ذكر ابن المؤدب في قوله:"فإن قال قائل: لم تُرك تنوين الفعل المستقبل في حد الرفع والنصب، و لم يترك تنوين الاسم — أعني الاسم المنصرف — في الأوجه الثلاثة ؟ فقل: لثقل الفعل وخفة الاسم".[4]

- موضع المستقبل.

---

[1]- المصدر السابق40.
[2]- المصدر السابق 37.
[3]- المصدر السابق 41.
[4]- دقائق التصريف41.

موضع المستقبل: هو مكانه الذي يرد فيه، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"ومثل قولهم: غَفَرَ اللهُ لكَ. معناه: يغفُر اللهُ لكَ. فصلح الماضي في موضع المستقبل حين أمن اللبس".[1]

- معنى المستقبل.

معنى المستقبل: هو مفهومه ودلالتها، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:" والماضي يكون بمعنى المستقبل في باب الجزاء. الدليل عليه قول الله:﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ﴾.[2] معناه: - والله أعلم – إن يشأ يجعل لك".[3]

- آخر المستقبل.

آخر المستقبل: هو الحرف الذي تلزمه حركة معينة في أخره لتعقل أوله بإحدى الأدوات، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"فإن قال قائل: لِمَ حرك آخر الماضي حركة واحدة، وحرك آخر المستقبل حركتين نصباً ورفعاً ؟ فقل: لأن الماضي لم تتعلق به أداة من الأدوات فيكون محركاً بوجه سوى النصب ألا ترى أنه لا يجوز أن يقال: لَمْ ضَرَبَ. أو لَنْ ضَرَبَ. والمستقبل تتعلق بأوله الأداة فيكون منصوباً بها ومجزوماً".[4]

- لفظ المستقبل.

لفظ المستقبل: هو الصورة التي يرد بها، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"والمستقبل نوعان: نصٌ، وممثل. فالنص: ما وافق لفظه لفظ المستقبل ومعناه معناه نحو قولك يضرب زيدٌ غداً عمراً. و الممثل: ما كان لفظه لفظ المستقبل ومعناه

---

[1]- دقائق التصريف 18.

[2]- الفرقان 10.

[3]- دقائق التصريف 20.

[4]- المصدر السابق 26.

لماضي الزمان وعائره. وذلك نحو قولك: سرت أمس حتى أدخُلها. أي: حتى دخلتها. لأن في قولك: سِرْتُ. دليلاً على ذلك".[1]

**ثانياً: إضافة غيره إليه.**

- مستقبل الزمان.

مستقبل الزمان: هو الوقت الذي يرد فيه الفعل، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"والممثل : ما كان لفظه لفظ الماضي ومعناه لمستقبل الزمان ومستأنفه. مثل قول الله جلّ وعزّ:﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾.[2] أي: يأتي".[3]

## ثالثاً: الفعل الغابر

### أ- مفهوم الفعل الغابر في الاصطلاح العام.

ورد الفعل الغابر: بمعنى الدال على الحدث في الوقت الحاضر، ومثل له الخليل وغيره بقولهم: (يخرج ويسمع) يتضح ذلك من قوله:"ولَمْ: عزيمةُ فعل قد مَضى فلما جُعِل الفِعْل معها على حدّ الفِعْل الغابر جزم وذلك قولك: لم يَخْرُجْ زيد".[4]

وقال الأزهري:"وأما "لم" فإنه لا يليها إلا الفعل الغابر، وهي تجزمه، كقولك: لم يسمع".[5]

وأضاف الأزهري وابن منظور: "كي: من حروف المعاني يُنصب بها الفعل الغابر".[6]

---

[1]- المصدر السابق 28.

[2]- النحل 1.

[3]- دقائق التصريف 17.

[4]- العين 8/ 321 ( لم ). تهذيب اللغة 5/ 176 ( لم ) ولسان العرب 15/ 236.

[5]- تهذيب اللغة 5/ 176 ( لم ).

[6]- تهذيب اللغة 3/ 421 ( كي ) ولسان العرب 15/ 236 ( كيا )

وذكر الكفوي أن الفعل الغابر: الذي يُزاد على ماضيه أحد حروف أتين، ويستعمل بمعنى الماضي والمستقبل بالاشتراك .[1]

## ب- الفعل الغابر في اصطلاح ابن المؤدب.

لم يذكر ابن المؤدب تعريفاً مباشراً للفعل الغابر، ولكن من خلال الأمثلة التي ذكرها يمكن تعريفه بأنه: ما دل على الحدث في الزمن الحاضر، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"وإذا أخبرت عن النسوة قلت: دَعَوْنَ، وبَكَيْنَ، بسكون الواو والياء فيهما لتحرك ما قبلها. وكذلكتُسكّن الواو والياء في الفعل الغابر لتحرك ما قبلهما فتقول: يَدْعُو، ويَبْكِي ".[2]

وقال:"فَعِلَ يَفْعَلُ. بكسر العين من الماضي، وفتحها من الغابر".[3]

وقال:"فَعَلَ يَفْعُلُ. بفتح العين من الماضي، وضمها من الغابر".[4]

وقال:"وإذا كان الفعل على: فَعَل يَفْعِلُ. بنصب العين من الماضي، وكسرها من الغابر، كان مصدره على ( فَعَلَةٍ ) نحو: غَلَبَةٍ".[5]

وقال في الفعل السالم الصحيح:"فَعَلَ يَفْعِلُ، بفتح العين من العائر وكسرها من الغابر نحو:كَسَبَ يَكْسِبُ".[6]وقال:"فَعَلَ يَفْعُلُ، بفتح العين من الماضي وضمّها من الغابر نحو: قَتَلَ يَقْتُلُ".[7]

---

[1]- ينظر: كتاب الكليات 1352 ( فصل الميم ).

[2]- دقائق التصريف 296.

[3]- المصدر السابق 49.

[4]- دقائق التصريف 52.

[5]- المصدر السابق55.

[6]- المصدر السابق147.

[7]- المصدر السابق 147.

وقال في المضاعف من الغابر:"فَعَلَ يَفْعُلُ، بفتح العين من الماضي، وضمها من الغابر نحو: رَدَّ يَرُدُّ".[1]

وقال: "فَعَلَ يَفْعِلُ، بنصب العين من العائر، وخفضها من الغابر نحو: فَرَّ يَفِرُّ".[2]

فذكر الأفعال السابقة: يَدْعُو، ويَبْكِي، ويَفْعَلُ، ويَفْعُلُ، ويَفْعِلُ، ويَكْسِبُ ويَقْتُلُ، ويَرُدُّ و يَفِرُّ. أفعالاً غابرة.

وغير ذلك من الأفعال الغابرة التي وردت بالسياق السابق نفسه.[3]

## ج- العلاقات.

ورد للفعل الغابر علاقة تعاطف واحدة، حين عطفه على الفعل العائر، كما يأتي:

- الفعل العائر والغابر.

يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"واعلم أنَّ العين إذا كانت من الفعل العائر والغابر مضمومة كان النعت منه خارجاً على وجوه مختلفة".[4]

## د- الضمائم،

وهي على قسمين:

**الأول: ضمائم الإضافة،** حيث ورد مضافاً إلى غيره، كما يأتي:

---

[1]- المصدر السابق 185.

[2]- المصدر السابق 185.

[3]- المصدر السابق 28 و90 و99 و101 و147 و152 و157 و171 و187 و197 و198 و211 و216 و 221 و224 و243 و250 و254 و292 و333 و348 و350 و355 و389 و421 و422 و423.

[4]- دقائق التصريف 86.

- آخر الفعل الغابر.

جزم آخر الفعل الغابر: هو بناء آخر الفعل الغابر على السكون دون أن يسبقه حرف جازم، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"وإلى ما قاله أُمَيَّة بن أبي الصَّلت فجزم آخر الفعل الغابر من غيرِ ما عِلّةٍ أوجبت ذاك:

تأبَى فما تَطْلُعْ لنا رسلها إلا مُعَذَّبَةً وإلاَّ تُجْلَدُ ".[1]*

- ثالث الغابر.

ثالث الغابر: هو الحرف الثالث الذي تلازم حركته أوله وتقاس عليه، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب: "ورُفِعَتْ [أول يُعْفُر]فيما كان ثالث الغابر منه مرفوعاً إتباع إيّاها ضمة العين. والإتباع في كلام العرب شائعمستفيض".[2]

وقال:"قال أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، رحمه الله: إنما صارت الألف المجتلبة مبنية على ثالث الغابر دون أوله وثانيه ورابعه، لأن الأول زائد والزائد لا يُبنى عليه".[3]

وقال:"وكسرت الألف فيما كان ثالث الغابر منه منصوباً. ولم تنصب بناء عليه في قول من يجعل الألف المجتلبة مبنية على ثالث الغابر فرقاً بينها وبين ألف العبارة".[4]

وقال:"ومعرفة ألف في الأمر و قياسها بثالث الغابر، فإن كان ثالث الغابر مكسوراً كانت الألف مكسورة نحو: اِضْرِبْ، من ضَرَبَ يَضْرِبُ. وإذا كان مضموماً كانت الألف مضمومة نحو: اُقْتُلْ، من قَتَلَ يَقْتُلُ. إلا فيما كان ثالثه منصوباً فإن الألف

---

[1]- المصدر السابق 151.* لعل ذهاب الشاعر إلى السكون دون ضرورة من الضرورات التي يجيزها الشعراء.

[2]- المصدر السابق99.

[3]- دقائق التصريف 101.

[4]- المصدر السابق101.

تُكسر فيه ولا تُنصب، نحو: اِعْلَمْ، واِجْمَعْ. من عَلِمَ يَعْلَمُ، وجَمَعَ يَجْمَعُ. وإنما فعلوا هذا كراهية إشباه ألف الوصل ألف العبارة".[1]

وقال:"والأمر منه [أي الصحيح] أَفْعِلْ، بنصب الألف، لأنها شديدة قاطعة ولا ينظرن ناظر إلى ثالث الغابر منه في اللفظ فيكسر الألف لانكساره، لأنه رابع في الأصل، والساقط منه الهمزة. والدليل على أن ذلك كذلك استواء الماضي بالمستقبل في أعداد الحروف".[2]

- ياء الغابر.

ياء الغابر: هي ياء مزيدة تأتي أول الفعل الغابر، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب بعد أن ذكر حدود الياء، كعلامة للتصغير، والتأنيث ثم قال:"والحدّ الثالث: ياء الغابر".[3]

ثانياً: إضافة غيره إليه كما يأتي:

ورد الغابر مضافاً إليه غيره وهو الضمير المنفصل الهاء كما يأتي:

- غابره [الأمر].

ورد الأمر في صورة ضمير متصل مضافاً إلى الغابر في حديثه عن الألف اللينة نحو: اِضرب وانصرف بقوله:"إنما كُسرت الألف المجتلبة لأن ثالث الحروف من غابره مكسور، وصار ثالث الحروف منه مكسوراً ليتصرف الصرف على وجوهه".[4]

---

[1]- المصدر السابق 151.

[2]- المصدر السابق 154.

[3]- دقائق التصريف 391.

[4]- المصدر السابق101.

- غابره [المثال].

ورد المثال مضمراً مضافاً إلى الغابر في قول ابن المؤدب:"والحكم في المثال: أن الواو إذا كانت ساقطة من غابره كان الاسم والمصدر مكسورين جميعاً، نحو:المَوْعِدِ، والمَوْيِلِ".[1]

- غابره [الفعل].

ورد الفعل مضافاً إلى الغابر في قول ابن المؤدب:"فإن عارضك معارض بباب: فَعَلَ يَفْعُلُ، بضم العين في غابره فقل: اتبعوا الضمة، الضمة هناك. لأن الضمة شديدة بعد الكسر. وقد أعلمتك عادة العرب في الاتباع. واجتلبت الألف في أوائل الأمر لسكون الحرف الثاني في غابره".[2]

وقال"قال الكسائي رحمه الله:.... لأنا وجدنا الواو ساقطة من غابر الفعل الذي خرج مصدره على (الفَعَلِ) بتحريك العين نحو: يَسِخُ ويَرِمُ، من الوَسَخِ والوَرَمِ".[3] وقال:"وما كان منه بكسر العين في غابره فللعرب في تحريك آخره لغتان: الكسر على أنه جزم حُرّك فتحرك إلى الكسر، وعلى اتباع آخره أوله".[4]

- غابره [الفعل الملازم].

ورد الفعل الملازم مضافاً إلى الغابر في قول ابن المؤدب:"وللعرب ثلاث لغات في الفعل الملازم الذي ثبتت الواو في غابره:منهم مَنْ يقول: يَوْجَلُ ويَوْجَعُ، وهي لغة حجازية فصيحة".[5]

---

[1]- المصدر السابق 122.

[2]- دقائق التصريف 152.

[3]- المصدر السابق 222.

[4]- المصدر السابق 188.

[5]- دقائق التصريف 224.

حرف ناصب، وعلامة الفعل المستقبل أن يقع في أول الفعل أحد هذه الحروف الأربعة: وهي الألف والتاء والياء والنون، ومعناه بالألف: أنا أخرج. وبالتاء: أنت تخرج. وبالياء: هو يخرج. وبالنون: نحن نخرج فإذا وقع أحد هذه الحروف في أول الفعل كان رفعاً أبداً". [1]

وذكر قوله تعالى:﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ﴾.[2] وأكد الرفع في يضاعفه، بقوله:"ورفع يُضَاعِفُ لأنه فعل مستأنف في أوله الياء".[3]

## 2- مفهوم الفعل المستأنف في اصطلاح ابن المؤدب.

الأفعال المستأنفة: كالفعل المستقبل فهي تعني الدلالة على الحدث في زمن التكلم، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب حين ذكر إثبات الواو وحذفها فيما حكاه عن الكسائي رحمه الله: هلاّ أثبتوا الواو في (يَهَبُ) وأشباهه لانفتاح العين؟ فقال: قد قال بعض النحويين: إنّا لَمْ نَرَ العرب فعلت هذا إلاّ فيما يكون نعته على مِعْيَارِ (فَاعِلٍ) فأما ما كان مردوداً إلى غيره مثل: (فَعِلَ) و(فَعِلٍ) فإنّ الواو تثبت فيه. قال: وقد تختلف هذه الأحرف أيضاً لاختلاف مصادرها، ألا تراهم يقولون: وَحِلْتُ وَحَلاً، ووَجِلْتُ وَجَلاً، ووَزَعْتُهُ وَزْعاً، ووَضَعْتُهُ وَضْعاً. فلمّا وقع الخلاف بين مصادرها وقع بين الأفعال المستأنفة منها وذكر ثبات الواو في يَوْضُعُ ويَوسُمُ ويَوْجَلُ ويَوْحَلُ.وقال: خبروني عن مثل: أَعِدُ، ونَعِدُ، وتعِدُ في الخبر والمخاطبة، أينَ الكسرتان في هذا الموضع، وقد سقطت الواو؟ فقالوا: إنَّ هذه الأحرف تتبع الياء في المستأنف في انفتاحها وانضمامها وانكسارها فتبعتها في هذه المواضع أيضاً ألا تراهم قالوا: يُوردُ، وتُوردُ، ونُوردُ، وأُوردُ.[4]

---

[1]- الجمل في النحو 185.

[2]- البقرة 245.

[3]- الجمل في النحو 219.

[4]- ينظر: دقائق التصريف 221 و 222 و223.

وقال:"والمستأنف نحو: مَسَّ يَمَسُّ".[1]

فذكر الأفعال المستأنفة السابقة وهي أفعال تدل على الحاضر، وكانت مبدوءة بالألف أو الياء أو النون أو التاء.

## ب- العلاقات.

وردت علاقتان للمستأنف هما:

### 1- علاقة الترادف.

- المستقبل.

ورد المستقبل مرادفاً للمستأنف كما سبق ذكره في علاقة ترادف المستقبل وذلك في قول ابن المؤدب: "وتقول في الفعل المستقبل: يُعَادُّ، بارتفاع أوله لارتفاعه في يُعِدُّ، وانكسار موضع العين فيه لانكسار موضع العين في يُفْعِلُ سواء..... وإذا أمرت من هذا الباب قلت: عَادَّ، وعَادِّ، وعَادِدْ بغير ألف لتحرك الحرف الثاني في المستأنف".[2]فأكد حركة الحرف الثاني من المستأنف وكان قد عبر عنه في الفعل المستقبل كما سبق.

### 2- علاقة التعاطف.

- مستقبل الزمان ومستأنفه.

عطف مستأنف الزمان على مستقبله، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"والممثل: ما كان لفظه لفظ الماضي ومعناه لمستقبل الزمانومستأنفه".[3]

---

[1]- المصدر السابق 185.

[2]- دقائق التصريف 209.

[3]- المصدر السابق 17.

- ماضيه ومستأنفه.

عطف مستأنف المصدر على ماضيه، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:" فإن قال قائل:أوجدني من الصحيح ما نُطق في مصدره بالأصل، وتُكُلِّم في ماضيه ومستأنفهبغير الأصل. قلتُ: قالت العرب:كَلَّمْتُ وتَكَلَّمت، ثم قالوا:كلاماً، فخرج (الكلام) كأنه مصدر (فَعَلْتُ) ولا يُقال: كَلَمْتُ ".[1]

## ج- الضمائم

وهي على قسمين:

**الأول: ضمائم الإضافة**، حيث ورد المستأنف مضافاً إلى غيره كما يأتي:

- ترتيب المستأنف.

ترتيب المستأنف: هو موضعه في سياق الجملة، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"وقال الفرّاء: ظننتك إمّا أنْ

تعطيَ وإمّا أنْ تمنعَ ، ليس بصحيح. يعني أنّه لا يتصل حين يقال: ظننتُك أن تقوم أو أن تقعد من أجل أن (أنْ) لا تكون خبراً لأسماء الناس، وإنْ رُتِّبتْ ترتيب المستأنف وُجد المعنى مختلاً، إذ الأمر المكتسب لـِ (إنْ) لا يحسنُ وقوعه موضع (إمّا)".[2]

**الثاني: ضمائم الوصف.**

حيث ورد المستأنف واصفاً لغيره كما يأتي:

- الإغراء المستأنف.

---

[1]- دقائق التصريف 315 و 316.

[2]- المصدر السابق 492.

الإغراء المستأنف: هو أن يأت الاسم منصوباً بعد اسم الفعل المحذوف، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب: "انقطاع الكلام عند الذكر [في قوله:﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا﴾.[1] ] وانتصاب الرسول على الإغراء المستأنف: عليكم رسولاً".[2]*

## خامساً: الفعل المنتظر:

### أ- مفهوم الفعل المنتظر في اصطلاح ابن المؤدب.

الفعل المنظر من المصطلحات التي انفرد بها ابن المؤدب، فقد ذكره في موضعين:

الأول: نسبه لأبي جعفر الرؤاسي. والثاني: نسبه لأبي محمد، عبدالله بن مسلم. غير أنه لم يعرفه، ويمكن أن نصوغ له التعريف الأتي:

الفعل المنتظر: هو المرجو حدوثه في وقت قريب من زمن التكلم، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:

"وينجزم آخر الفعل المستقبل بـــ (لَمْ) و(لَمّا) و(أَلَمْ) و(أَلَمَّا) وتكون لَمْ، لما مضى من الزمان كما تكون لَنْ لِما يستقبل منه. ألا ترى أنّك تقول: لم يضرب محمد زيداً. فتدل بهذا على أنّه لم يفعله فيما مضى. وتقول: لن يضرب محمد زيداً فتدل به على أنّه لا يفعل ذلك فيما يستقبله. وقد يجوز أن يحذف الفعل بعد (لَمّا)، ولا يجوز أن يحذف بعد (لَمْ).

---

[1]- الطلاق 10 و 11.

[2]- دقائق التصريف 502.* وقد ورد الإغراء عند الخليل في قوله: "والنصب من الإغراء قولهم عليك زيدا ودونك عمرا ورويدك محمدا " الجمل في النحو 82 وقال ابن الوراق وغيره في باب الإغراء: خصت العرب (عندك وعليك ودونك) بإقامتها مقام الأفعال من بين سائر الظروف في الإغراء. ينظر: علل النحو 356 واسرار العربية 156 وهمع الهوامع 2/ 26.

وقال أبو علي محمد بن المستنير قطرب: انما انجزم الفعل دون الاسم ، لأن الجزم ذَهَابُ الحركة فهو أخف من الحركة، فلما كان الفعل أثقل من الاسم لدلالته على نفسه وعلى فاعله دخله الجزم .

وقال أبو جعفر الرؤاسي: إنما انجزم الفعل بحروف الجزم لوقوعها عليه ولزومها إياه خاصة دون الاسم، ولمجيئها بمعنى ما مضى على لفظ الفعل المنتظر. ألا ترى أنك لو قلت: لَمْ عبدالله يخرج. وأنت تريد: لم يخرج عبدالله. كان محالاً. فلما تفردت بالفعل ووليته جزمته.

وقال أبو محمد عبدالله بن مسلم: إنما جزموه بها لأن الفعل قبل أن تدخل عليه: لَمْ، ولَنْ كان لما أنت فيه من الزمان وهو مرفوع ثم أدخلت لَمْ لماضي الزمان، و (لَنْ) للمنتظر منه ففرقوا بينهما بجزم هذا ونصب هذا".[1]

**ب- الضمائم.**

ورد الفعل المنتظر مضافاً إلى غيره في موضع واحد هو:

- لفظ الفعل المنتظر.

لفظ الفعل المنتظر: هو صيغته التي يُنطق بها، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:" وقال أبو جعفر الرؤاسي: إنما انجزم الفعل بحروف الجزم لوقوعها عليه ولزومها إياه خاصة دون الاسم، ولمجيئها بمعنى ما مضى على لفظالفعل المنتظر. ألا ترى أنك لو قلت: لَمْ عبدالله يخرج. وأنت تريد: لم يخرج عبدالله. كان محالاً. فلما تفردت بالفعل ووليته جزمته".[2]

---

[1]- دقائق التصريف 41 و 42.

[2]- دقائق التصريف 42.

## المبحث الثالث: مصطلح الأمر

### أولاً: [فعل] الأمر

#### أ- مفهوم الأمر في اللغة والاصطلاح العام، وفي اصطلاح ابن المؤدب.

**1- الأمر في اللغة.**

عرف الخليل الأمر بقوله:"الأَمْرُ: نقيض النّهي والأمر واحد من أمور الناس وإذا أَمَرْتَ من الأمر قلت اؤْمُرَ".[1]

وذهب ابن سيده ووافقه ابن منظور في ذلك إلى أن: الأَمْرُ: معروف نقيض النَّهْيِ أَمَرَه به وأَمَرَهُ الأَخيرة عن كراع وأَمره إياه على حذف الحرف يَأْمُرُه أَمْراً وإِماراً فأْتَمَرَ أَي قَبِلَ أَمْرَه.[2]

**2- الأمر في الاصطلاح العام.**

عرف عبد القاهر الجرجاني الأمر بقوله:"والأمرُ: ما دلَّ على الزمان الآتي، كافْعَلْ، وليَفْعَلْ، وهو مبني على السكون بغير اللاَّمِ، ومأخوذ من المضارع".[3]

شار ابن فارس في فقه اللغة إلى أن الأمر عند العرب ما إذا لم يفعله المأمور به سمي المأمور به عاصياً. ويكون بلفظ افْعلْ وليفْعَلْ.[4]

**3- الأمر في اصطلاح ابن المؤدب.**

الأمر من المصطلحات التي اهتم بها ابن المؤدب وقد أفرد له باباً طويلاً ذكر فيه الأمر من الصحيح والمعتل والمضاعف والمهموز وغير ذلك من الأمثلة، إلا أنه لم يذكر

---

[1]- العين 8/ 297 ( أمر ).

[2]- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 10/ 297 ( أمر ) ولسان العرب 4/ 26 ( أمر ).

[3]- المفتاح في الصرف 54.

[4]- ينظر: الصاحبي في فقه اللغة 45.

للأمر تعريفاً مباشراً رغم أمثلته الكثيرة التي من خلالها يمكن القول بأن الأمر: طلب حدوث الشيء بعد زمن التكلم. يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب: "حكم جامع في الأمر الوجه الأول منه نحو: اضْرِب، وانْصَرِفْ، واشْرَبْ".[1]

وقال:"وتقولُ في الأمر: زرْني فَأزورَكَ. وسَلِّمْ عليّ فَأسَلِّمَ عليكَ".[2]

وقال:"والأمر منه [أي الافعال] أَفْعِلْ، بنصب الألف، لأنها شديدة قاطعة".[3]

وقال:"والأمر منه:[المفاعلة] فَاعِلْ، بغير ألف لتحرك الحرف الثاني في الغابر، وتحركتْ فيه لمجيء الألف بعدها".[4]

وقال:"والأمر منه:[فَعَّل] فَعِّلْ، بغير ألف لتحرك الحرف الثاني في المستأنف. وتحرك فيه لمجيء التشديد بعده".[5] وقال:"والأمر منه:[التفَعَّل] تَفَعَّلْ، بغير ألف كما مرّ في الأبواب المتقدمة، ويستوي في هذا الباب الإخبار عن الاثنين والجماعة وأمرهم، لضيق المذهب. وقد قيل: لانفتاح العين أيضاً".[6]

وقال:"والأمر منه: [الانفعال] اِنْكَسِرْ، بألف مجتلبة لسكون الحرف الثاني في الغابر".[7]

وغير ذلك من الأفعال التي جاءت على غرار ما سبق.[8]

---

[1]- دقائق التصريف 99.

[2]- المصدر السابق 36.

[3]- دقائق التصريف 154.

[4]- المصدر السابق 157.

[5]- المصدر السابق 161.

[6]- المصدر السابق 162.

[7]- المصدر السابق171.

[8]- ينظر: المصدر السابق 151 ،171 ،187 ،193 ،194 ،208 ،209 ،211 ،216 ،218 ،243و248 ،250 ،252 ،254 ،257 ،287 ،332 ،333 ،350 ،355 ،357 ،368 ،406 و423.

وطلب حدوث الأمر يقع على الرجال والنساء في صور وأبنية مختلفة ذكرها ابن المؤدب كما يأتي:

- أمرت الرجل.

يأتي فعل الأمر مؤكداً بنون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"إذا أمرت الرجلبالنون الثقيلة من الضرب: اضْرِبَنَّ، بنصب الباء فرقاً بينه وبين المؤنث".[1]

وقال:"وتقول إذا أمرت الرجل بالنون الخفيفة أو نهيته منه: اضْرِبَنْ ولا تَضْرِبَنْ".[2]

وقال:"تقول للرجل إذا أمرته من قوله: أكفلنيها فُلانة، فإذا كنيت قُلتَ: أكفلنيها، وللرجلين: أكفلانيفلانة".[3]

وقال:"أمرت الرجل منه: [أنكحني] أنكحني ياعبد اللهِ هنداً".[4]

- أمرت الرجلين.

يأتي الأمر مسنداً إلى ألف الاثنين، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"وإذا أمرت الرجلين أو نهيتهما قلتَ: اضْرِبَانِّ، ولا تَضْرِبَانَّ".[5]

- أمرت الرجال.

يسند الأمر في جمع المذكر الصحيح المؤكد بالنون بحذف واو الجماعة وضم الحرف قبلها، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب: "وإذا أمرت الرجال أو نهيتهم قلتَ:

---

[1]- دقائق التصريف 115.
[2]- المصدر السابق 116.
[3]- المصدر السابق 379.
[4]- المصدر السابق 382.
[5]- المصدر السابق115.

اضْرُبُنَّ ولا تَضْرُبُنَّ. بسقوط واو الجميع كراهية اجتماع الساكنين: وهما الواو وأول اللفظ من النون".[1] وقال:"وإذا أمرت جميع الرجال قلت: اضْرُبُنَّ".[2]

- أمرت المرأة.

يسند الأمر في المؤنث بحذف الياء وكسر الحرف قبله، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"وإذا أمرت المرأةَ أو نهيتها قلتَ: اضْرِبنَّ ولا تَضْرِبنَّ. بسقوط الياء كراهية التقاء الساكنين: وهما الياء وأول اللفظ من النون".[3]

وقال:"وتقول إذا أمرت المرأة منه: أنكحيني".[4]

- أمرت النسوة.

يسند الأمر إلى نون النسوة فتزاد فيه ألف بين نون التوكيد ونون النسوة وتُكسر نون التوكيد، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"وإذا أمرت النسوة أو نهيتهن قلت: اضْرِبْنَانّ ولا تَضْرِبْنَانّ. بألف مزيدة".[5]

**ب- العلاقات.**

ورد للأمر علاقة تعاطف وعلاقة تقابل، كما يأتي:

**1- علاقة التعاطف.**

**أولاً: عطف غيره عليه:**

- الأمر والنهي.

---

[1]- المصدر السابق115.

[2]- المصدر السابق 117.

[3]- دقائق التصريف 115.

[4]- المصدر السابق 382.

[5]- المصدر السابق 115.

عطف النهي على الأمر، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"فإذا أدخلت الواو والفاء الفعل المستقبل وكانتا جواباً فإن الفعل ينتصب في ستّة مواضع: في الأمر والنهي، والدعاء، والجحود، والتمنّي، والاستفهام".[1]

وقال عن الكسائي قال:"ما كان من ذوات الثلاث من بنات الواو والياء فلك في الأمر والنهي التفخيم، نحو: يا قوم خافوا الله، لا تنالوا لا تخافوا. فإذا أخبرت عن القوم كان لك في الإخبار النصب والكسر نحو: خافوا نالوا، لأنّه بمنزلة فعلوا. فافهم".[2]

وقال:"حدود النون خمسة، أربعة قد وصفناها، والحدّ الخامس: نون الثقيلة في الأمر والنهي".[3]

- أمرت المرأة أو نهيتها.

عطف نهي المرأة على أمرها، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"وإذا أمرت المرأةَ أو نهيتها قلتَ: اضْرِبِنَّ ولا تَضْرِبِنَّ. بسقوط الياء كراهية التقاء الساكنين: وهما الياء وأول اللفظ من النون".[4]

- أمرت الرجال أو نهيتهم.

عطف نهي الرجال على أمرهم، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"وإذا أمرت الرجال أو نهيتهم قلتَ: اضْرِبُنَّ ولا تَضْرِبُنَّ. بسقوط واو الجميع كراهية اجتماع الساكنين: وهما الواو وأول اللفظ من النون".[5]

- أمرت النسوة أو نهيتهن.

---

[1]- دقائق التصريف 35.
[2]- المصدر السابق 277.
[3]- المصدر السابق 390.
[4]- المصدر السابق 115.
[5]- المصدر السابق115.

عطف نهي النساء على أمرهن، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"وإذا أمرت النسوة أو نهيتهن قلت: اضْرِبْنَانّ ولا تَضْرِبْنَانّ. بألف مزيدة".[1]

- أمر الواحد والاثنين.

عطف أمر الاثنين على الواحد، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"وجزم آخر الأمر لأنه بناء لا يوصف ولا يُضارَعُ بوجه من الوجوه فسكنوه لبعده. والوجه الثاني منه: هو أمرُ الواحد والاثنين والجماعة بلفظ الاثنين فتقول في أمر القوم: إضربا يا رجال".[2]

**ثانياً: عطفه على غيره.**

- الماضي والأمر.

عطف الأمر على الماضي، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"الافتِعال والمُفْتَعل ومعناهما الدخول في الشيء كالاكتساب والمكتسب. والمفتعل: يكون مصدراً، ومفعولاً، ومكاناً. وألفه في الماضي والأمر مكسورة، لأنها لينة ألف وصل، واجتلبت لتكون سُلّماً للسان يتوصل إلى الساكن، واجتلبت التاء بعد الفاء فرقاً بين الأمر من فَعَلَ يَفْعِلُ، والأمر من الافتعال. وانكسرت الألف في الافتعال لانكسار التاء فيه".[3]

وقال:"وتقول في الفعل الماضي: [من الانفعال] انْفَعَلَ، بألف في أوله ليسلم السكون للنون، وسُكِّنَت النون كراهية توالي الحركات. وأُدْخِلت النون ليدل هذا الفعل

---

[1]- المصدر السابق 115.

[2]- دقائق التصريف 104.

[3]- المصدر السابق165.

على صيرورته بنفسه مفعولاً نحو: انكسر، وانقطع، وانقدَّ وما أشبهها، وفُتحت العين فيه فرقاً بين الماضي والأمر".[1]

- الإغراء والأمر.

عطف الأمر على الإغراء، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"ويُقال: (هذا القولَ ولا قولَك). يُراد: هذا الصواب ودَعْ قولك..... ويجوز رفع قولك بالنسق على القول مُخْرَجاً على تأويللإغراء والأمر، وممكن أن يُرفع القول بالترجمة".[2]

## 2- علاقة التقابل.

وردت علاقة التقابل في الأمر كما يأتي:

- الأمر والنهي.

يُستفاد ذلك من النصوص السابقة في علاقة التعاطف.[3]

- الأمر والمستقبل.

ورد الأمر في علاقة تقابل مع المستقبل في قول ابن المؤدب: وبُني الأمر بالمستقبل لتقابلهما واستوائهما، والشيء يُقاس بما يُشاكله ويُوازيه ولا يُضادّه وينافيه، وذلك في الفعلين: [إضربْ ويَضْرِبُ].[4]

## ج- الضمائم،

وهي على قسمين:

---

[1]- المصدر السابق214.

[2]- دقائق التصريف 478.

[3]- ينظر علاقة تعاطف الأمر.

[4]- ينظر: دقائق التصريف 152.

**الأول: ضمائم الإضافة.**

**1- إضافة الأمر إلى غيره.**

- آخر الأمر.

آخر الأمر: يعني بناء آخر الأمر على السكون لأنه لا يوصف ولا يُضارع، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"وجزم آخر الأمر لأنه بناء لا يوصف ولا يُضارَعُ بوجه من الوجوه فسكنوه لبُعده".[1]

- أوائل الأمر.

أوائل الأمر: هو زيادة حرف الألف في أوله، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"واجتلبت الألف في أوائل الأمر لسكون الحرف الثاني في غابره".[2]

- غير الأمر.

غير الأمر: هو المسائل اللغوية الأخرى كالاستفهام والإخبار وغيرها، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب: قال سيبويه: لا يجوز هذا في غير الأمر يعني أن الذي يقول: إنْتَهِ خيراً لك، لا يجوز له أنْ يقول: أتنتهي خيراً لك؟ بالاستفهام، ولا أنت تنتهي خيراً لك، بالإخبار، لأنَّك إذا قلتَ: إنْتَهِ، فقد زجّيتَهُ عن أموال غيره، وأخرجتَهُ من حالٍ وأدخلتَهُ في سواها، فالأمر المتقدم يكشف مذهب المضمر المتأخر ويحصل هذا مع غيره".[3]

---

[1]- دقائق التصريف 104.

[2]- المصدر السابق 152.

[3]- المصدر السابق515.

## 2- إضافة غيره إليه.

ورد الأمر مضافاً إليه غيره في مواضع كثيرة، منها ما جاء في القرآن الكريم، ومنها ما جاء في غيره حسب ما ذكر ابن المؤدب من الأمثلة، فما جاء في القرآن الكريم بدأ الحديث عنه بقوله:"واعلم أن الأمر في جميع القرآن على ثلاثة وعشرين معنى".[1] وقد ذكر ذلك مبيناً تفسير ذلك من خلال سياق الآيات كما يأتي:

- أمر وجوب.

هو التكليف والإلزام بإقامة الصلاة ودفع الزكاة، وهو عكس النهي، يُستفاد ذلك من قوله:"فمنه أمر وجوب. نحو قوله:﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾[2]". [3]

- أمر وعيد.

هو التهديد والتخويف، يُستفاد ذلك من قوله:"و منه أمر وعيد. نحو قوله:﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾.[4]". [5]

- أمر اعتبار.

هو التفكر والتدبر، يُستفاد من قوله:"ومنه أمر اعتبار. نحو قوله:﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا﴾[6]". [7]

- أمر ترغيب.

---

[1]- دقائق التصريف 118.

[2]- البقرة 43.

[3]- دقائق التصريف 118.

[4]- فصلت 84.

[5]- دقائق التصريف 118.

[6]- النمل 69 والعنكبوت 20 والروم 42.

[7]- دقائق التصريف 118.

هو اللين والتلطف، وهو عكس الترهيب، يُستفاد ذلك من قوله:"ومنه أمر ترغيب نحو قوله:﴿وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾[1]". [2]

-أمر إبانة.

هو التوضيح والتأمل، يُستفاد ذلك من قوله:"ومنه أمر إبانة نحو قوله:﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[3]. "[4]

- أمر إباحة.

هي الرخصة في جواز الشيء وتحليله، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"ومنه أمر إباحة. نحو قوله: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾[5] ". [6]

- أمر مهدد.

هو التخويف والوعد بالعقوبة، يُستفاد ذلك من قوله:"ومنه أمر مهدد. نحو قوله:﴿قُلِ اسْتَهْزِئُوا﴾[7] ". [8]

- أمر تنبيه.

هو التحذير من مفاجأة الله بالعذاب، يُستفاد ذلك من قوله:"ومنه أمر تنبيه. نحو قوله:﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً﴾[9] ". [10]

---

[1]- الجمعة 10.

[2]- دقائق التصريف 118.

[3]- يونس 101.

[4]- دقائق التصريف 118.

[5]- المائدة 2.

[6]- دقائق التصريف 119.

[7]- التوبة 64.

[8]- دقائق التصريف 119.

[9]- الأنعام 47.

[10]- دقائق التصريف 119.

- أمر أدب.

هو تهذيب النفس واحترامها، يُستفاد ذلك من قوله:"ومنه أمر أدب. نحو قوله: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾[1] ".[2]

- أمر انتهار.

هو الزجر والعتاب، يُستفاد ذلك من قوله:"و منه أمر انتهار. نحو قوله:﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا﴾[3] ".[4]

- أمر شهادة.

هو قول الحق، يُستفاد ذلك من قوله:"ومنه أمر شهادة. نحو قوله:﴿كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾[5]".[6]

- أمر لطف.

هو الرفق والتواضع، يُستفاد ذلك من قوله:"و منه أمر لطف. نحو قوله:﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾[7] ".[8]

- أمر تخويف.

هو التهديد والفزع، يُستفاد من قوله:"ومنه أمر تخويف. نحو قوله:﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[9]".[10]

---

[1]- النور 61.
[2]- دقائق التصريف 119.
[3]- الأنعام 91.
[4]- دقائق التصريف 119.
[5]- المائدة 8.
[6]- دقائق التصريف 119.
[7]- الإسراء 93.
[8]- دقائق التصريف 119.
[9]- البقرة 94.
[10]- دقائق التصريف 119.

- أمر مسخ.

هو قلب الخلقة إلى صورة أخرى، يُستفاد ذلك من قوله:"و منه أمر مسخ. نحو قوله:﴿قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾[1] ".[2]

- أمر تحذير.

هو التحرز، يُستفاد ذلك من قوله:"ومنه أمر تحذير. نحو قوله:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾[3] ".[4]

- أمر تكوين.

هو إيجاد الشيء من العدم، يُستفاد ذلك من قوله:"ومنه أمر تكوين. نحو قوله:﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[5] ".[6]

- أمر ابتهال.

هو التضرع والاجتهاد في الدعاء، يُستفاد ذلك من قوله:"ومنه أمر ابتهال. نحو قوله:﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾"[7] ".[8]

- أمر استبسال.

---

[1]- الأعراف 166.

[2]- دقائق التصريف 120.

[3]- النساء 71.

[4]- دقائق التصريف 120.

[5]- النحل 40.

[6]- دقائق التصريف 120.

[7]- آل عمران 61.

[8]- دقائق التصريف 120.

هو الوقوع في المكروه وتوطين النفس عليه، يُستفاد ذلك من قوله:"ومنه أمر استبسال. نحو قوله:

﴿فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ﴾.[1] ".[2]

- أمر استغفار.

هو طلب الستر، يُستفاد ذلك من قوله:"ومنه أمر استغفار. نحو قوله:﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾.[3].[4]

- أمر تعوّذ.

هو الالتجاء إلى الله مما تحيكه الشياطين، يُستفاد ذلك من قوله:"و منه أمر تعوّذ. نحو قوله:﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾.[5] ".[6]

- أمر توبيخ.

هو التأنيب واللوم، يُستفاد ذلك من قوله:"ومنه أمر توبيخ. نحو قوله:﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾[7]".[8]

---

[1]- التوبة 83.

[2]- دقائق التصريف 120.

[3]- نوح 10.

[4]- دقائق التصريف 120.

[5]- المؤمنون 97.

[6]- دقائق التصريف 120.

[7]- البقرة 93.

[8]- دقائق التصريف 120.

- أمر ازعاج.

هو الإقلاق، يُستفاد ذلك من قوله:"ومنه أمر ازعاج. نحو قوله:﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ﴾[1] ".[2]

- أمر دعاء.

هو طلب الإجابة، يُستفاد ذلك من قوله:"و منه أمر دعاء. نحو قوله:﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[3] ".[4]

ثم ذكر ابن المؤدب أنواعاً أخرى ليست من القرآن الكريم هي كما يأتي:

- أمر الواحد والاثنين والجماعة.

أمر الواحد والاثنين والجماعة: هو الأمر في الإفراد والتثنية والجمع، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"وجزم آخر الأمر لأنه بناء لا يوصف ولا يُضارَعُ بوجه من الوجوه فسكنوه لبعده. والوجه الثاني منه: هو أمرُ الواحد والاثنين والجماعة بلفظ الاثنين فتقول في أمر القوم: اضربا يا رجال".[5]

وقال في المفرد:"وأمر الواحدِ المحذوف المجتلبة من هذه الأبواب بحذف الواو والياء منها كراهية التقاء الساكنين نحو: كُلْ، وكِلْ وخَفْ وما أشبهها. وأمر الاثنين والجميع بإثباتهما، لتحرك ما بعدهما".[6]

---

1- الإسراء 64.
2- دقائق التصريف 121.
3- غافر 60.
4- دقائق التصريف 121.
5- دقائق التصريف 104.
6- المصدر السابق 277.

وقال في التثنية:"والأمر منه: [التَّفاعل] تَفَاعَلْ، بغير ألف لتحرك الحرف الثاني في الغابر، ويستوي أمر الاثنين والإخبار عنهما في هذا الباب لضيق الكلام".[1]

وقال:"ويستوي أمر الاثنين وخبرهما وأمر الجمع وخبرهم للعلة المذكورة في فروع الصحيح، فافهم".[2]

- أمر الجمع.

أمر الجمع: هو أمر ما زاد على اثنين أو اثنتين، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"ويستوي أمر الاثنين وخبرهما وأمر الجمع وخبرهم للعلة المذكورة في فروع الصحيح، فافهم".[3]

- أمر القوم.

أمر القوم: هو أمر مرادف للجمع، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"وجزم آخر الأمر لأنه بناء لا يوصف ولا يُضارَعُ بوجه من الوجوه فسكنوه لبعده. والوجه الثاني منه: هو أمرُ الواحد والاثنين والجماعة بلفظ الاثنين فتقول في أمر القوم: اضربا يا رجال".[4]

- أمر المرأتين.

أمر المرأتين: هو الأمر بصيغة المثنى المؤنث، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"وأمرُ المرأتين ونهيهما كأمر الرجلين ونهيهما سواء".[5]

---

[1]- دقائق التصريف 171.

[2]- المصدر السابق 288.

[3]- المصدر السابق 288.

[4]- المصدر السابق104.

[5]- المصدر السابق 115.

- أمر الرجلين.

أمر الرجلين: هو الأمر بصيغة المثنى المذكر، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"وأمرُ المرأتين ونهيهما كأمر الرجلين ونهيهما سواء".[1]

- أمر جميع النساء.

أمر جميع النساء: هو الأمر إلى جمع المؤنث، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"وإنْ شِئتَ قلتَ: إيدَدْ، بإظهار التضعيف لسكون اللام، وبالألف لسكون الحرف الثاني في الغابر المبنيّ على الأصل وهو الواو في: يَوْدَدُ. وفي الاثنين: وَدّا، بترك إظهاره لتحرك اللام، وكذلك الكلام في الجميع والمرأة والمرأتين إلا في أمر جميع النساء ونهيهن فإنّ اللام فيها ساكنة فافهم".[2]

- أمر المرأة.

أمر المرأة: هو الأمر من المفردة المؤنثة، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"والياء علامة التأنيث في أمر المرأة وعلامة التذكير في الغابر".[3]

- أمر مبكياتك.

أمر مبكياتك: أي الأمر بمعنى اتبع، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"و(أمرَ مُبكِياتِكَ لا أمرَ مضحكاتكَ) يُبنَى على: اتْبِعْ".[4]

---

[1]- دقائق التصريف 115.

[2]- المصدر السابق 216 و217.

[3]- المصدر السابق389.

[4]- المصدر السابق478 و481.

## الثاني: ضمائم الوصف.

ورد الأمر موصوفاً عند ابن المؤدب:

- الأمر المكتسب.

الأمر المكتسب: هو الأمر المجتلب في غير مكانه، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"وقال الفرّاء: ظننتك إمّا أَنْ تعطيَ وإمّا أنْ تمنعَ، ليس بصحيح. يعني أنّه لا يتصل حين يقال: ظننتُك أن تقوم أو أن تقعد من أجل أن (أنْ) لا تكون خبراً لأسماء الناس، وإنْ رُتِّبتْ ترتيب المستأنف وُجد المعنى مختلاً، إذ الأمر المكتسب لـِ (إنْ) لا يحسنُ وقوعه موضع (إمّا)".[1]

- الأمر المتقدم.

الأمر المتقدم: هو الأمر السابق، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب: قال سيبويه:"لا يجوز هذا في غير الأمر يعني أن الذي يقول: إئْتَهِ خيراً لك، لا يجوز له أنْ يقول: أتنتهي خيراً لك؟ بالاستفهام، ولا أنت تنتهي خيراً لك، بالإخبار، لأنَّك إذا قلتَ: إئْتَهِ، فقد زجّيتَهُ عن أموال غيره، وأخرجتَهُ من حالٍ وأدخلتَهُ في سواها، فالأمر المتقدم يكشف مذهب المضمر المتأخر ويحصل هذا مع غيره".[2]

- أمر معدول.

أمر معدول: هو الأمر المتحول إلى وجهة أخرى، يُستفاد ذلك من قول ابن المؤدب:"والوجه الخامس: [من أحكام الأمر] أَمْرٌ معدولٌ عن وجهه إلى وجه آخر. وهو قولهم: ضَرَابِ زَيْداً وشَتَامِهِ".[3]

---

[1]- دقائق التصريف 492.

[2]- المصدر السابق515.

[3]- المصدر السابق 109.

## خاتمة:

إن لكتاب دقائق التصريف أهمية كبيرة في التفكير الصرفي العربي، فهو من أقدم الكتب الصرفية التي وصلت إلينا، وهو يعد حلقة فريدة في تاريخ الصرف العربي لا يمكن إغفالها أو تجاهلها.

وتأتي أهمية هذا الكتاب من كون صاحبه انفرد بمصطلحات خاصة لم ترد في عدد من كتب النحو والصرف، التي وصلت إلينا، ولقد جاء ابن المؤدب بتقسيمات فريدة وخاصة تقسيم الأفعال من حيث البنية الصرفية ومن حيث الدلالة على الزمان، فكثرت بذلك المصطلحات الدالة على تقسيم الفعل من حيث الزمان وتكاثرت تفريعاتها، وكمثال على ذلك يمكن ذكر ما يلي: الفعل السقيم، والفعل المقيم، والفعل المنوي، والفعل المفكوك، والفعل الملتوي، والفعل الموائي. والفعل الباطن المضمر، والفعل الواقع، والفعل المحض والفعل المخزول، والفعل المنتظر، والفعل الراهن، والفعل الواجب، والفعل العائر، والفعل المعرَّى، والنص، والممثل. وغيرها من المصطلحات.

إضافة إلى ذلك نشيرإلى أن ابن المؤدب انفرد بتقسيمه لفعل الأمر حسب دلالته في القرآن الكريم إلى واحد وعشرين نوعاً، هي: أمر وجوب، ووعيد، واعتبار، وترغيب، وإبانة، وإباحة، ومهدد، وتنبيه، وأدب، وانتهار، وشهادة. ولطف، وتخويف، ومسخ، وتحذير، وتكوين، وابتهال، واستبسال، واستغفار، وتعوذ، وتوبيخ، وإزعاج ودعاء.

## لائحة المصادر والمراجع


- **القرآن الكريم** برواية حفص عن عاصم.

1- **أدب الكاتب**، عبد الله ابن قتيبة، تحقيق: محمد محي الدين عبدا لحميد، المكتبة التجارية، مصر ط/ الرابعة، 1963م.

2- **الأصول في النحو**،أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي، تحقيق:د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/3، 1988م.

3- **الإيضاح في علل النحو**، أبي القاسم الزجاجي، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط/6، 1996م.

4- **التعريفات التعريفات**، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأنباري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/1 ، 1405هـ.

5- **تهذيب اللغة**، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/1، 2001م.

6- **التوقيف على مهمات التعاريف**، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط/1، 1410 هـ.

7- **الجمل في النحو**، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د.فخر الدين قباوة ط/5،1995،

8- **الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة**، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري أبو يحيى، تحقيق: د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة/ الأولى،1411هـ.

9- **الخصائص**، أبي الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار،عالم الكتب، بيروت، ط/1، 2001م.

10- **دقائق التصريف**، لأبي القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، **تحقيق**: د. حاتم صالح الضامن، دار البشاير، دمشق، ط/1 ، 2004م.

11- **دقائق التصريف** للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، **مطبوعات** المجمع العلمي العراقي، تحقيق: د. أحمد ناجي القيسي ود.حاتم صالح الضامن ود. حسين تورال، 1987م.

12- **الصاحبي في فقه اللغة**، أحمد بن فارس، تحقيق: مصطفى الشويمي، مطابع بدران، بيروت، 1964م.

13- **العين**، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق:د.مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار و مكتبة الهلال.

14- **علل النحو**، أبي الحسن محمد بن عبد الله الوراق، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، ط/ 1 ، الرياض، 1420 هـ - 1999م.

15- **الكتاب**، عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بـ"سيبويه" تح:إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت، ط/1، 1999م.

16- **الكليات**، أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي المتوفى سنة 1094هـ، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري مؤسسة الرسالة، بيروت، 1998م.

17- **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن منظور المتوفى سنة 711هـ، دار صادر، بيروت، ط/1.

18- **المحكم والمحيط الأعظم**، أبو الحسن إسماعيل بن سيده المتوفى سنة 458 هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/2000،1م.

19- **المغرب في ترتيب المعرب**، أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز، تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بترید، حلب، ط/1،1979م.

20- **المفتاح في الصرف**، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، تحقيق: د. علي توفيق الحَمَد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/1 ، 1987م.

21- **المفصل في صنعة الإعراب**، أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق:د. علي بو ملحم، دار و مكتبة الهلال، بيروت ط/1، 1993م.

22- **مقاييس اللغة**، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط/2، 1999م.

23- **المقتضب**، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق:محمد عبد الخالق عظيمة، علم الكتب، بيروت.